PROVISIONAL
A/37/PV.87
7 December 1982
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة السابعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السابعة والثمانين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الأربعاء ، ١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٢ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس : السيد هولاى (هنغاريا)

- قضية فلسطين [٣١] (تابع)
(أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف
(ب) تقرير اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين
(ج) تقارير الأمين العام
- تنظيم العمل

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

82-63517/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٣٠

البند ٣١ من جدول الأعمال (تابع)

قضية فلسطين

(أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (A/37/35)

(ب) تقرير اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين (A/37/49 و Corr.1)

(ج) تقارير الأمين العام (A/37/275 ، و A/37/525-S/15451)

السيد اولرتشسن (الدانمرك) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن الدول العشر الأعضاء في الاتحاد الأوروبي .

تواصل الدول العشر شعورها العميق بأهمية مشكلة فلسطين بالنسبة الى مستقبل السلم والأمن في الشرق الأوسط . وهي لا تزال على رأيها الراسخ بأن الحل العادل للمشكلة هو العنصر الأساسي لأية تسوية سلمية شاملة للنزاع العربي ـ الاسرائيلي . ان الأحداث التي جرت خلال العام الماضي ، ولا سيما الغزو الاسرائيلي للبنان ونتائجه المأساوية ، قد أوضحت مرة أخرى أن الحاجة الى تسوية تفاوضية شاملة للنزاع العربي ـ الاسرائيلي أصبحت أكثر الحاحا من أى وقت مضى . كما انها تؤكد على انه لا يمكن أن يكون هناك سلم أو استقرار حقيقي في المنطقة الا اذا تم أيضا الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . ان المخاطر المترتبة على عدم تحقيق مثل هذه التسوية تؤكد الضرورة الملحة للعمل نحو ايجاد حل عادل للمشكلة الفلسطينية .

ان جوهر أى حل ينبغي أن يكمن في التوفيق بين دولة اسرائيل والشعب الفلسطيني حتى يمكن لهاتين الحقيقتين أن تعيشا معا في سلم وأمن . ان الدول العشر ، استنادا الى قرارى مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) ، قد حددت في اعلان البندقية المؤرخ في ١٣ حزيران /يونيه ١٩٨٠ وفي بياناتها التي تلت ذلك حول هذا الموضوع ، المبادئ الأساسية التي تؤمن بأنها ينبغي أن تحكم المسعى لايجاد مثل هذا التوفيق . وأعلنت مؤخرا في بيانها الصادر

Digitized by UNOG Library

في بروكسل في ٢٠ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢ ان هذه التسوية ينبغي أن تقوم على أساس مبادئ أمن جميع الدول في المنطقة ، بما في ذلك حق اسرائيل في الوجود ، وتحقيق العدالة بالنسبة لجميع الشعوب ، وحق الفلسطينيين في تقرير المصير بكل ما ينطوى عليه ذلك ، والاعتراف المتبادل من جانب جميع الأطراف المعنية . واذا كان للأطراف أن تقبل هذه المبادئ فان الدول العشر تعتقد ان هذا سوف يمثل خطوة هامة نحو تسوية سلمية عادلة ودائمة وشاملة نحن في مسيس الحاجة اليها .

ان التزام الدول العشر بحق اسرائيل في العيش في أمن وسلم أمر أساسي ولا يتزعزع . وكذلك الحال بالنسبة الى التزامنا بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، بكل ما ينطوى عليه ذلك . ولا تزال الدول العشر على قناعة بأن اسرائيل لن تحقق الأمن الذى لها الحق فيه باستخدام القوة أو بفرض حالة الأمر الواقع ، بل يمكنها أن تحقق هذا الأمن بتطبيق مبادئ تسوية تفاوضية ، ولا سيما فيما يتعلق بتلبية الآمال المشروعة للشعب الفلسطيني . اننا نعتقد انه ليس من الحكمة ولا العدل أن تسعى اسرائيل الى حرمان شعب آخر من الحق الذى تطالب به لنفسها .

ان الدول العشر تود أن ترى الشعب الفلسطيني في وضع يسمح له بتحقيق مطالبه بالوسائل السياسية وعن طريق المفاوضات . وتعتقد الدول العشر انه من أجل نجاح المفاوضات لا بد للشعب الفلسطيني من أن يتسنى له الالتزام بها ومن ثم ينبغي أن يمثل فيها . وهكذا فان موقف الدول العشر يظل على ما هو عليه ألا وهو أن منظمة التحرير الفلسطينية ينبغي أن تشترك في المفاوضات .

وستواصل الدول العشر العمل بفاعلية لمواصلة جهودها من أجل تشجيع تحقيق تسوية سلمية تتمشى مع هذه الخطوط . اننا نعترف بصراحة انه ينبغي على الأطراف المعنية بشكل مباشر أن تتفاوض من أجل تسوية دائمة . ان الدول العشر سوف تواصل اجراء اتصالاتها وتوسيع نطاقها مع جميع الأطراف للمساعدة على تهيئة الظروف لاجراء مثل هذه المفاوضات .

وترحب الدول العشر بالمبادرة الأمريكية الجديدة الواردة في خطاب الرئيس ريغان بتاريخ ١ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢ . ان هذه المبادرة تتيح فرصة هامة لاحراز تقدم سلمي بشأن قضية فلسطين وتشكل خطوة نحو التوفيق بين تطلعات الأطراف المتصارعة .

Digitized by UNOG Library

وينبغي على جميع الأطراف أن تغتنم هذه الفرصة المتاحة الآن من أجل الشروع في عملية توافق متبادل يؤدى الى تسوية سلمية شاملة .

وفي هذا الصدد فاننا نشدد على أهمية البيان الذى اعتمده رؤساء الدول والحكومات العرب في فاس في ٩ أيلول/سبتمبر ، والذى نعتبره تعبيرا عن الارادة الاجماعية من جانب المشتركين ، بما فيهم منظمة التحرير الفلسطينية ، للعمل على تحقيق سلم عادل في الشرق الأوسط يشمل جميع الدول في المنطقة بما في ذلك اسرائيل .

ونحن نطالب من جديد اسرائيل للاعراب بالمثل عن رغبتها في السلم .

والدول العشر تعتقد أن بحث مشروع القرار الفرنسي - المصرى في مجلس الأمن يمكن أن يلعب دورا مفيدا في اقامة أساس مشترك لحل المشاكل في المنطقة .

وقد بيّنت الدول العشر مرارا المبادئ التي تبني عليها موقفها فيما يتعلق بالأراضي العربية التي احتلتها اسرائيل في ١٩٦٧ . ان الدول العشر تؤكد من جديد انه ينبغي وضع حد لحالة احتلال الأراضي التي استمرت اسرائيل بالابقاء عليها منذ عام ١٩٦٧ وذلك في اطار تسوية شاملة وعادلة ودائمة ؛ وان أحكام اتفاقية لاهاى الرابعة لعام ١٩٠٧ واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ تنطبق على جميع تلك الأراضي ؛ وان المستوطنات الاسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، وكذلك أى تغيير في وضع وطبيعة الهياكل الديموغرافية لهذه الأراضي أمر غير مشروع بموجب القانون الدولي . لقد أفضت سياسات اسرائيل في المنطقة خلال السنوات الماضية الى تصاعد التوتر واستمرار القلاقل . وتنظر الدول العشر الى هذه السياسات بقلق عميق متزايد . وتشعر الدول العشر بشكل خاص بقلق عميق ازاء سياسة اسرائيل الخاصة بالمستوطنات . انها تدعو اسرائيل الى وضع حد لهذه السياسة الضارة وغير الشرعية ، التي تعتبر عقبة كؤود في طريق التقدم نحو السلم ، ولا سيما التراجع عن قرارها الأخير فيما يتعلق بتوسيع نطاق برنامج المستوطنات . ولن يؤدى استمرار اسرائيل في سياستها الراهنة الخاصة بالمستوطنات في الأراضي المحتلة الا الى تقويض الأساس الضرورى للحوار والثقة ، وهما شرطان مسبقان أساسيان في أى تفاوض بنّاء من أجل التوصل الى تسوية سلمية شاملة . ان الدول العشر تؤكد من جديد أن قرارات اسرائيل المتعلقة بالقدس الشرقية ومرتفعات الجولان تتنافى مع القانون الدولي ، ومن ثم فانها باطلة في نظرها .

Digitized by UNOG Library

والدول العشر تحيط علما بتقرير اللجنة الخاصة بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف . ان وجهات نظر الدول العشر ، وأية تحفظات أبديت حول اللجنة ، معروفة جيدا .

وفي الختام ، تغتنم الدول العشر هذه الفرصة لتؤكد من جديد تأييدها للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . ان الاعتراف بهذه الحقوق يظل أحد المبادئ الأساسية التي أشرت اليها والتي هي في رأى الدول العشر ، ينبغي أن تكمن وراء البحث عن تسوية شاملة وعادلة ودائمة في الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

السيد ابو الحسن (الكويت) : خمسة وثلاثون عاما قد مضت منذ أن نشـــأت المشكلة الفلسطينية بأبعادها المعروفة لنا جميعا بانشاء الدولة اليهودية " اسرائيـل " فـي أرض فلسطين العربية .

خمسة وثلاثون عاما قد مضت على الأسرة الدولية التي سمحت بادئ ذى بدء بانشاء هـذه الدولة الغريبة على أرض الغير وهي تحاول ايجاد مخرج لها من هذا المأزق الذى يهدد سـلام وأمن الشرق الأوسط ، بل وسلام وأمن العالم كله بصورة متواصلة وبدون توقف .

خمسة وثلاثون عاما قد مضت على الشعب الفلسطيني الذى كان الضحية الرئيسية لمؤامـرة انشاء اسرائيل ، وهو يناضل من جهة لاستعادة حقوقه السليبة وينتظر من الأسرة الدولية من جهة أخرى أن ترقى الى مستوى الأحداث فتعالج هذه المشكلة التي تزداد استعصاء عاما بعـد عـام علاجا حاسما فعالا .

وفي خلال كل هذه الأعوام نجد أن مصدر الداء وأس البلاء ، أى اسرائيل ، تسـدر فـي غيها وتطالعنا بغطرسة لا يتوقعها أحد من قوم قاسوا الأمرّين على يد الآخرين وهـم يحاولـون الآن الانتقام من مضطهديهم السابقين بتسليط حممهم على شعب مسالم لم يكن له أى يـد فيمـا قاسوه وهو الشعب الفلسطيني .

بعد كل هذه السنوات الطويلة من المحاولات الفاشلة من جانب المنظمة الدوليـة لحـل المشكلة الفلسطينية ، نجد أن اسرائيل هي اسرائيل لم تتغير ولم تتبدل اللهم الا اذا كان هـذا التغيير هو تغيير في درجة الشراسة ودرجة الغطرسة ودرجة اللامبالاة في تصرفاتها الدولية .

لقد كان الاسرائيليون يحاولون في البدء تغليف أهدافهم الحقيقية في أرض فلسطـين وتغطية هذه الأهداف بكلمات معسولة حول رغبتهم في العيش في سلام مع جيرانهم ، وكان العـرب حين يشيرون آنذاك الى ما في المخططات الصهيونية من أطماع وأهداف توسعية يرد عليهم بأنهـم مبالغون في تصوراتهم .

ولكن ما حدث وما يحدث في أرض الشرق الأوسط يدل دلالة واضحة على أن العـرب لـم يكونوا يبالغون في تصوراتهم حول حقيقة الأهداف التوسعية الاسرائيلية ، وانما كانوا في واقع الأمـر متواضعين ، وما كان يردده العرب قبل أعوام تردده الآن عواصم العالم في كل مكـان وصحـف العالم في كل يوم .

Digitized by UNOG Library

لقد لعبت نشوة القوة العسكرية التي تملكها اسرائيل والتي وضعتها في يدها حاميتها الرئيسية ، الولايات المتحدة ، برأس هذا الطفل المدلل الذى تحوّل بفعل ذلك الى وحش مفترس الى حد انها لم تعد تبالي بما يقال عنها بعد أن قررت أن تواجه العالم بحقيقة نواياها وأهدافها التوسعية في منطقة الشرق الأوسط بلا حياء وبدون مواربة .

فرئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن حين يسأل عما اذا كان ينوى ضم الضفة الغربية وغزة يقول " انك تضم أرضا أجنبية ولكنك لا تضم بلدك . ان يهودا والسامرة جزء لا يتجزأ من أرض اسرائيل التي ولدت فيها أمتنا " . ويستكمل الرواية وزير دفاعه اريل شارون فيقول " ان المستوطنات هي جزء لا يتجزأ من سلامتنا وان اسرائيل ستتجه نحو زيادة وتعزيز المجتمعات اليهودية في الأراضي المحتلة وان اسرائيل باعادة مدينة ياميت في سيناء قد بلغت الخط الأحمر لتنازلاتنا " .

واذا انتقلنا من مجال الأقوال الى مجال الأفعال نجد أن الأفعال الاسرائيلية تسير في خط متوازٍ مع الأهداف التي يعلنها زعماء اسرائيل سواء ما تمثل من هذه الأفعال في الممارسات الاسرائيلية غير المشروعة ضد سكان المناطق المحتلة من جهة أو ما تمثل منها في العدوان الصارخ على الشعبين الفلسطيني واللبناني خلال الغزو الاسرائيلي الغادر ضد استقلال لبنان وسيادتها ، من جهة أخرى . ان الهدف في الحالتين واحد وهو أن يزرع ويرسخ في أذهان العرب الهيمنة العسكرية والسيطرة السياسية الاسرائيلية في المنطقة العربية حتى تشل بذلك المقدرة العربية على مقاومة المخططات الاسرائيلية البعيدة المدى الرامية الى الاستيلاء على البقية الباقية من أرض فلسطين حتى ولو لم يتسن تحقيق ذلك الا فوق أجساد الأبرياء من المدنيين العزّل أو من خلال المذابح البشرية التي ينبغي أن ينال مرتكبوها العقاب المناسب باعتبارهم من مجرمي الحرب الذين ارتكبوا جرائم بشعة ضد الانسانية كمرتكبي مذبحة شاتيلا وصبرا التي لم تكن أول مذبحة شنيعة تعرّض لها شعب فلسطين خلال نضاله المرير الطويل ، وانما قد سبقتها مذابح مماثلة على يد أولئك الذين يحكمون اسرائيل في الوقت الحاضر ولا سيما مذابح دير ياسين وقبية وكفر قاسم وغيرها .

Digitized by UNOG Library

واذا أخذنا التصرفات الاسرائيلية مقياسا لنا فان بوسعنا أن نجزم من الآن بأن مذبحة شاتيلا وصبرا لن تكون آخر مذبحة من نوعها ، وانما لابد أن تتلوها مذابح مماثلة أخرى اذا ما استمرت الحكومة الاسرائيلية في تنفيذ مخططها الذى يرمي الى ضم الضفة الغربية وغزة الى اسرائيل في الوقت المناسب وبعد طرد سكانها العرب ، سواء بصورة تدريجية عن طريق الاستيلاء على الأراضي وطرد السكان أو بصورة مفاجئة وذلك باثارة الذعر عن طريق مذابح تالية لابد لنا من توقع حدوثها .

Digitized by UNOG Library

في الوقت الذى يبدو فيه للقاضي والداني وللصديق والعدو على السواء ان اسرائيل لا تنوى التخلي عن أى شبر من الأراضي التي تحتلها ، وفي الوقت الذى نجد فيه الأمم المتحدة نفسها عاجزة عن ايجاد حل فعال للقضية سواء كان ذلك نتيجة لاستخدام حق الفيتو ضد أى مشروع قرار فعال في مجلس الأمن أو كان ذلك نتيجة عدم توفر " الأسنان " لقرارات الأمم المتحدة ، نجد أن الدول العربية تسلك سلوك الدول التي تحس بشعورها التاريخي بالمسؤولية ، وانطلاقا من ذلك تبنّت أثناء اجتماعها الأخير الذى عقد على مستوى القمة ، في مدينة فاس بالمغرب ، قرارات هامة يمكن اعتبارها مبادئ لحل جذرى للمشكلة تتمشى في المضمون والجوهر مع الشرعية الدولية ، وتحقق العدالة للشعب الفلسطيني الذى يعتبر الضحية الأولى في صراع الشرق الأوسط . كما أن تلك المبادئ تكفل أمن واستقرار المنطقة وبالتالي أمن واستقرار العالم ، وذلك من خلال تأمين الضمان الدولي لسلامة جميع دول المنطقة بعد حل المشكلة على أساس قرارات مؤتمر فاس .

ان هذه القرارات في اعتقادنا تنطلق من مبادئ رئيسية ثلاثة وهي :

أولا ، الايمان الذى لا يتزعزع بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وانشاء دولته الخاصة فوق تراب بلاده .

ثانيا ، الايمان الذى لا يتزعزع بأن سلام منطقة الشرق الأوسط جزء لا يتجزأ من قضية السلام العالمي .

ثالثا ، الايمان الذى لا يتزعزع بأن الدول التي ساهمت في خلق هذه المشكلة ، عن طريق مساعدتها في انشاء اسرائيل في أرض فلسطين ، تقع على عاتقها مسؤولية خاصة في محاولة ايجاد حل عادل ودائم لهذه القضية العادلة .

ولكن اسرائيل ، يا سيادة الرئيس ، لم تكلف نفسها كد أبها حتى مشقة دراسة هذه القرارات ، وانما رفضتها فور صدورها ، والسبب في ذلك واضح كل الوضوح هو أن زعماء اسرائيل الذين يخططون لانشاء اسرائيل الكبرى ، والذين يسير كل تصرف من تصرفاتهم وكل قول من أقوالهم في هذا الاتجاه ، لا تريد أى حل يعالج جوهر قضية الشرق الأوسط ، ونعني بذلك القضية الفلسطينية ، وانما تريد أن تترك لنفسها حرية التصرف في المنطقة بعد أن تفرض هيمنتها العسكرية عليها .

Digitized by UNOG Library

ولكننا ومع بالغ أسفنا نجد انه في الوقت الذى تسعى فيه الأسرة الدولية لحل هذه المشكلة بصورة تكفل لشعب فلسطين حقوقه غير القابلة للتصرف ، نجد أن بعض الدول التي ساهمت مساهمة فعالة في خلق اسرائيل والتي لا تزال تساهم بمدها بأسباب القوة التي تزيد من ضراوتها وغطرستها وشهيتها للعدوان ، لا تبذل أى جهد حقيقي لوقف اسرائيل عند حدّها تمهيدا لبذل أى مسعى جديد لايجاد حل شامل وعادل لقضية الشعب الفلسطيني .

لقد ناضل الشعب الفلسطيني نضالا مريرا من أجل الحصول على حقوقه المشروعة ، وقاسى أبناؤه أكثر مما قاساه أى شعب آخر في عصرنا الحاضر . وقد آن الاوان لأن يتوج نضاله بالسماح له بممارسة حقه في تقرير مصيره وفي انشاء دولته الخاصة على تراب أرضه ، وأن يحتل مكانته بين شعوب الأرض التي تخلصت من ربقة الاستعمار وأنشأت دولها المستقلة ذات السيادة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية .

لقد أثبت الشعب الفلسطيني من خلال نضاله المتواصل ، ومن خلال روح المسؤولية التي يبديها زعماؤه في منظمة التحرير الفلسطينية ، انه شعب حي وان أية مؤامرة لاخماد صوته ، سواء عن طريق الضغط العسكرى الاسرائيلي والمذابح الهمجية الاسرائيلية ، أو عن طريق المحاولات الفاشلة المبذولة لحل القضية من وراء ظهر ممثليه الشرعيين ، أى منظمة التحرير الفلسطينية ، لن يكون مصيرها سوى الفشل الذريع ، وان نضال هذا الشعب سيتوج بالنجاح في نهاية الأمر .

وفي ضوء ما تقدم فان وفد بلادى يريد أن يبدى استنكاره لموقف الولايات المتحدة من منظمة التحرير الفلسطينية . فعلى الرغم من أن المنظمة قد حظيت باعتراف الغالبية العظمى من دول العالم باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وعلى الرغم من أن المنظمة قد أثبتت جدارتها بالمسؤولية الدولية ، فان الحكومة الأمريكية لا تزال تشترط اعتراف المنظمة بحق اسرائيل في الوجود لا قبل اجراء أى تفاوض معها ، وانما قبل اجراء أى حوار معها ، وهذا في حد ذاته طلب مبالغ فيه الى أقصى الحدود .

ومبعث هذا الاستنكار يا سيادة الرئيس هو ان هذا الموقف الأمريكي غير الطبيعي ينطوى على سخريتين لاذعتين تجدر الاشارة اليهما : أولهما ، ان الولايات المتحدة نفسها كانت قد دخلت في مفاوضات مع منظمة التحرير الفيتنامية دون أية شروط سابقة ، ولذلك فانه يبدو من

Digitized by UNOG Library

الغريب أن تصرّ الولايات المتحدة على وضع شروط سابقة لأى حوار بينها وبين منظمة التحرير الفلسطينية ، على الرغم من انها ، أى الولايات المتحدة ، ليست طرفا في القضية الفلسطينية ولم تقدم أية شروط مسبقة لتفاوضها مع منظمة التحرير الفييتنامية على الرغم من انها - أى الولايات المتحدة ، كانت طرفا أساسيا في حرب فييت نام . وثانيهما ، ان زعماء اسرائيل يعلنون دائما أن الأرض قد منحها لهم النبي ابراهيم عليه السلام وانهم ، لذلك ، ليسوا بحاجة الى اعتراف المنظمة بهم وانه حتى اذا اعترفت المنظمة بهم فانهم لن يتفاوضوا معها أبدا ، وهذا يعني أن الحكومة الأمريكية تقيس الأمر بمقياسين متناقضين .

ان عشرات القرارات التي تتخذها الأمم المتحدة كل عام تقريبا منذ نشوء الأزمة قبل ٣٥ سنة تعكس الشعور الحقيقي للأسرة الدولية ، والتصور الحقيقي للاجماع الدولي ، ولكننا نعلم أن القرار شيء وتنفيذه شيء آخر ، وان هذه القرارات لا تشكل حلولا في حد ذاتها وانما هي وسيلة للحل ، وان الحل لن يأتي الا بتنفيذ القرارات وتنفيذ القرارات يحتاج كما أسلفنا الى وسائل التنفيذ التي لا تزال المنظمة الدولية تفتقر اليها لسوء الحظ .

ان أمام الأمم المتحدة ، وخاصة تلك الدول التي ساهمت في خلق القضية الفلسطينية عن طريق مساهمتها في خلق اسرائيل دون أى اعتبار لحقوق الشعب الذى يعيش على الأرض التي اقيمت عليها ، مسؤولية جسيمة عن حل هذه المشكلة بما يكفل الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، بما فيها حقه في تقرير المصير ، وحقه في انشاء دولته الخاصة فوق الأرض الفلسطينية .

ولذلك فان الكويت تهيب بالدول التي ساهمت في خلق اسرائيل ، وعلى رأسها الولايات المتحدة ، أن تتحمل نصيبها الكامل من المسؤولية وأن تتصدى لحل هذه المشكلة ، كما أن الولايات المتحدة لا بد أن تتحمل مسؤولية دولية خاصة تفرضها العلاقة الخاصة القائمة بينها وبين اسرائيل ، وهي العلاقة التي تسمح لاسرائيل بأن تواصل سياساتها العدوانية التوسعية دون أن تخشى نضوب السيل الذى لا ينقطع من السلاح الأمريكي والمال الأمريكي ، ودون أن تخشى توقف حماية الولايات المتحدة لتصرفاتها عن طريق استخدام حق الفيتو في مجلس الأمن ضد أى مشروع قرار يرمي الى وقف اسرائيل عند حدها ، وأخيرا وليس آخرا دون أن تخشى بدء أية محاولة جدية لحل المشكلة عن طريق الاعتراف بالممثل الشرعي للشعب الفلسطيني والتفاوض معه لحل

Digitized by UNOG Library

القضية الفلسطينية التي تعترف الولايات المتحدة نفسها بأنها لب قضية الشرق الأوسط .

ان من رأى وفد بلادى أن اعتراف الولايات المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية يشكل خطوة أساسية في الاتجاه الصحيح ، خطوة تتوقف عليها نتيجة أى جهود ترمي الى حل المشكلة الفلسطينية حلا جذريا عادلا يعيد لمنطقة الشرق الأوسط وللعالم أجمع الشعور بالأمن والاستقرار وسيادة مبادئ العدل والانصاف .

Digitized by UNOG Library

السيد سوموغي (هنغاريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان التطورات المعروفة جيدا التي وقعت في العام الماضي ، وتدهور الموقف في الشرق الأوسط نتيجة لذلك ، قد أدت الى تكثيف الاهتمام والقلق اللذين تابع بهما المجتمع الدولي لفترة طويلة القضية الفلسطينية . ان سلسلة اجتماعات مجلس الأمن وعمليات الاستئناف المتعاقبة للدورة السابعة الاستثنائية الطارئة للجمعية العامة بشأن قضية فلسطين ، كلها دلالات داخل الأمم المتحدة لهذه المشاعر . والآن نجد أن هذا المحفل المهيب يتناول مرة أخرى هذه المشكلة التي لها أهمية قصوى .

ان قضية فلسطين ، كما قررت الجمعية العامة من قبل في قرارها الذى اعتمدته في ١٩٧٤ ، هي لب أزمة الشرق الأوسط برمتها ، ومن ثم لا يمكن أن يكون هناك سلام في تلك المنطقة دون ايجاد حل عادل لهذه المشكلة . ولكننا حتى الآن نجد أن كل الجهود الرامية الى ايجاد حل لهذه القضية المعلقة منذ وقت طويل قد فشلت . وبصورة عملية فاننا نجد أن كل قرارات مختلف أجهزة الأمم المتحدة ظلت حبرا على ورق .

ان الافتقار الى احراز تقدم في هذا الشأن يعود الى السياسة التوسعية العدوانية لاسرائيل ، والى رفضها بعناد قبول أى تحرك يمكن أن يؤدى الى التسوية العادلة لقضية فلسطين . وبمتابعة هذا المسلك غير المسؤول المتسم بالمغامرة ، فان اسرائيل لا تهدد بالخطر وتنتهك سيادة الدول العربية المجاورة ، ولا تزعزع استقرار منطقة الشرق الأوسط بأكملها فحسب ، بل انها تهدد أيضا بصورة خطيرة السلم والأمن الدوليين .

نتيجة لسلسلة من العمليات العدوانية الاسرائيلية طرد الشعب الفلسطيني من ديساره واقتلعت جذوره من أراضيه . ومن ثم فان عددا كبيرا من الفلسطينيين يعيشون الآن في المنفى . والكثيرون منهم مازالوا يعيشون في معسكرات اللاجئين ، ويعتبرون أجانب في دول أخرى ، وما يزيد على المليون منهم اضطروا الى العيش تحت القمع والاستبداد الاسرائيليين في الأراضي المحتلة ، وحرموا من كل حقوق الانسان والحريات الأساسية ، ويعاملون بمهانة كمواطنين من الدرجة الثانية في وطنهم .

ان الظروف التي فرضت على المدنيين الفلسطينيين كي يعيشوا فيها في الأراضي العربية المحتلة ، تتدهور بصورة مستمرة . كما نجد أن عمليات نزع ممتلكات الفلسطينيين ومصادرتها واقامة المزيد من المستوطنات الاسرائيلية وزيادة عدد المستوطنين اليهود ، وعمليات الاعتقال وتعذيب

Digitized by UNOG Library

المدنيين الفلسطينيين واساءة معاملتهم ، والطرد والحرمان من العودة ، تعتبر سمات مميزة للموقف السائد . وترمي هذه التدابير الى تكريس آثار عمليات العدوان الاسرائيلية المتعاقبة وتغيير الوضع القانوني والتكوين الديموغرافي لهذه الأقاليم وضم تلك الأراضي والقضاء على الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني .

وبالاضافة الى كل هذه الحقائق التي تؤدى الى التدهور المستمر للموقف في الأراضي المحتلة ، فلقد شهدت الشهور الأخيرة غزو لبنان وحصار بيروت والمذابح التي ارتكبت في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في صابرا وشاتيلا . وتمثل هدف هذا العدوان الاسرائيلي الأخير في تشتيت الشعب الفلسطيني بدرجة أكبر ، وارهابه وكسر ارادته وعزيمته في النضال من أجل اقرار حقوقه وتصفيته جسديا وتصفية منظمة التحرير الفلسطينية طليعة نضاله . ولقد دلل ذلك مرة أخرى على أن الدوائر الحاكمة في اسرائيل على استعداد لأن تقوم بأى شيء ، وعلى استعداد لأن ترتكب أية جريمة مهما كانت وحشيتها من أجل " تسوية " المشكلة الفلسطينية وفقا لمطامعها التي تستند الى الكراهية والتطلعات التوسعية .

ولكن الاستياء والبغض والتنديد القاطع على الصعيد العالمي من جانب الرأى العام الدولي ، فضلا عن الهزيمة الأدبية والسياسية التي أعقبت ذلك لاسرائيل قد دللت في الوقت ذاته على أن الحل الصادق لا يمكن أن يتحقق باستخدام القوة .

ان مفتاح الحل الدائم والعادل يتمثل في تلبية الأماني المشروعة للشعب الفلسطيني الذى قاسى لفترة طويلة . والشرط الأساسي الذى لا غنى عنه لايجاد حل لمشكلة فلسطين ، ومن ثم لأية تسوية شاملة لأزمة الشرق الأوسط ، يتمثل في الممارسة الحرة من قبل الشعب الفلسطيني لحقه الثابت غير القابل للتصرف الذى يتضمن حقه في تقرير مصيره واستقلاله الوطني وسيادته بما في ذلك الحق في اقامة دولة مستقلة ذات سيادة خاصة به في أراضيه . وتجدر الاشارة في هذا الشأن بأنه في ١٩٤٧ تصور قرار صدر عن الأمم المتحدة بالفعل اقامة دولة عربية فلسطينية مستقلة ، وحيث ان هذا القرار لم يلغ ومازال قائما ، فلا يمكن أن يكون هناك أى أساس على الاطلاق للاعتراض على هذا الحق .

ان الفشل الحتمي لكل المحاولات من طرف واحد التي جرت حتى اليوم ، قد دللت بوضوح على انه عن طريق الوسائل السلمية وحدها ، وعن طريق التفاوض والجهود الجماعية لكل الأطراف

Digitized by UNOG Library

المعنية يمكن أن نضع نهاية لمحنة الشعب الفلسطيني . وفي اطار تسوية شاملة للشرق الأوسط نجد انه يمكن ايجاد حل لقضية فلسطين .

يعتقد وفد هنغاريا اعتقادا راسخا بأن تسوية شاملة عادلة ودائمة لهذه المشاكل المعقّدة ينبغي أن تستند على الانسحاب غير المشروط لاسرائيل من كل الأراضي العربية التي احتلت في ١٩٦٧ أو بعدها بما في ذلك القدس ، وعلى ممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير المصير بما في ذلك حقه في اقامة دولة مستقلة خاصة به ، وعلى الاعتراف وإعمال حق كل دولة في المنطقة بأن تعيش في سلام داخل حدود مضمونة دوليا .

ومن الواضح أن هذا النوع من الحل الحقيقي يمكن أن يتحقق فقط عن طريق عقد مؤتمر دولي بمشاركة كل الأطراف المعنية . وغني عن القول ان منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، هي طرف رئيسي في أية اتفاقية سلم في الشرق الأوسط ، ينبغي أن تشترك أيضا على قدم المساواة مع كافة الأطراف الأخرى .

وحيث ان الاقتراح السوفياتي الشامل الذى طرح في أيلول/سبتمبر الماضي يلبي كل المتطلبات المشار اليها آنفا ، فنحن نعتقد انه يمكن أن يكون أساسا لحل لهذه المشكلة الملحة ، وبالتالي فاننا نؤيد هذه المبادرة من كل قلوبنا .

وفي نفس الوقت فاننا نعتبر أن الموقف العربي الذى تمت صياغته من قبل مؤتمر القمة في فاس يعتبر موقفا قيّما لأنه حدد بدافع من روح المبادئ التي ذكرتها لتوى ، ولأنه يعتبر دلالة على الوحدة التي طال انتظارها للدول التي يعنيها الأمر بصورة مباشرة .

Digitized by UNOG Library

ومن ناحية أخرى ، فاننا نرى أن المقترحات التي لا تعترف بضرورة اقامة دولة فلسطينية مستقلة ، ذات سيادة ، والتي لا تذكر حتى منظمة التحرير الفلسطينية كطرف في التسوية المقترحة ، وتتجنب تماما قضية الانسحاب الاسرائيلي من كل الأراضي العربية المحتلة ، لا يمكن أن تودى الى نتيجة .

ولا ينبغي أن نبني آمالا وهمية حول نية الولايات المتحدة الأمريكية في هذا الشأن . فقد ظهر موقفها بوضوح من خلال استعمالها لحق النقض في مجلس الأمن للحيلولة دون اتخاذ تدابير فعالة ضد اسرائيل وعن طريق تأييدها السياسي والعسكرى والاقتصادى الذى لا يكل للسياسة الاسرائيلية العدوانية التوسعية . ان واشنطن ، بمتابعتها لمصالحها الأنانية ، قد اتخذت دائما جانب اسرائيل التي تعتبرها حليفها الاستراتيجي في تلك المنطقة .

ان هنغاريا ، وهي عضو في اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، تتعاطف بشدة ، وتتضامن بصورة فعلية مع الشعب الفلسطيني في كفاحه العادل ، وسوف تواصل تأييده في نضاله من أجل تقرير المصير ، ومن أجل اقامة دولته الخاصة المستقلة . وفي الوقت الذى نؤيد فيه كل الجهود الرامية الى ايجاد حل فورى للقضية الفلسطينية ، فاننا نتطلع بأمل كبير الى المؤتمر الدولي المزمع عقده في باريس عام ١٩٨٧ ، لأننا نأمل في أنه سوف يسهم في تعزيز قضية هذا الشعب الذى يعاني منذ زمن طويل .

ويرى وفد بلادى أن الأمم المتحدة ينبغي أن تضطلع بدور نشط وبنّاء في السعي من أجل التوصل الى حل حقيقي للقضية الفلسطينية . ولقد وجّهت المنظمة الدولية اهتماما كبيرا بالفعل الى قضية فلسطين والى جوانب أخرى من مشكلة الشرق الأوسط . وقد اعترفت الأمم المتحدة ، فضلا عن الأغلبية الساحقة للمجتمع الدولي ، بأن أحد العوامل الأساسية في درء التهديد الذى تشكله أزمة الشرق الأوسط للسلم والأمن الدوليين ، هو تمكين الشعب الفلسطيني من أن يمارس بحرية وبصورة كاملة حقوقه غير القابلة للتصرف ، أى حل القضية الفلسطينية . ولا بد أن تطبق العدالة ، وأن تتخذ اجراءات تتمشى مع روح توصيات اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، تلك التوصيات التي اعتمدتها الجمعية العامة وأكدتها مرارا وتكرارا . ومن ثم ، فان ما يتعرّض للخطر ليس سلطة الأمم المتحدة ومكانتها فحسب ، بل بقاء ومصير شعب طالت معاناته .

Digitized by UNOG Library

السيد الهداوي (العراق) : أود في مطلع كلامي التوجّه بالتقدير والشكر للسيد ماسامبا سارى ، سفير السنغال ورئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، وللسادة أعضاء اللجنة ، على جهدهم الكبير وموضوعيتهم المتميزة في اعداد تقريرهم الذى تتضمنه الوثيقة A/37/35 .

كما أود أيضا أن أشير باختصار الى بعض جوانب القضية الفلسطينية لاطلاع البعض من زملائنا من الجيل الجديد ، أعضاء الأمم المتحدة ، الذين لم يواكبوا هذه المسرحية المأساة التي جرى الكثير من فصولها في الأمم المتحدة ، وقام بتمثيلها من كان العالم يعتقد بأنهم صادقون في الدعوة للمثل العليا والمبادئ الانسانية والحرص على الأمن والسلام في العالم .

تعود كذور مأساة فلسطين الى منتصف القرن الماضي عندما نزحت أولى موجات الهجرة اليهودية الى فلسطين بدوافع الدين ، والرغبة في الاقامة بالقرب من الأراضي المقدسة ، ولم يكن وراءها دوافع قومية لأن الآفة الصهيونية لم تكن قد برزت الى الوجود بعد . ولقد ضمت تلك الموجة ٩٠٠ شخص فقط ، بتشجيع من اليهودى البريطاني موسز مونتغيور . لكن هذا العدد ما لبث أن تصاعد ببطء حتى بلغ ٥٠٠٠٠ مهاجر في أواخر القرن التاسع عشر . وكانت الصهيونية قد ظهرت للوجود كحركة شوفينية توسعية ، بزعامة الصحفي النمساوى الفاشل تيودور هرتزل ، الذى على الرغم مما اتصف به من حماس للصهيونية ، لم يكن يعرف جغرافية فلسطين ولا تاريخها ، وحتى انه كان يجهل أن العرب هم سكانها آنذاك . وكان هرتزل يحلم فقط باقامة دولة يهودية ، أو ما كان يسميه " باليودن شتات " ، بصرف النظر عن مكان اقامتها . وعن ذلك يقول ديزموند ستيوارت في مذكراته ان هرتزل لم يترفع عن العمالة لخدمة المصالح الاستعمارية البريطانية الواسعة ، ولذلك قبل فورا باقتراح جوزيف تشمبرلين ، وزير المستعمرات البريطاني آنذاك ، باتخاذ كينيا موطنا لليهود ، وقبل أيضا باقتراح البارون هيرش باقامة دولة اتحادية في الأرجنتين يكون اليهود جزءا منها . لكن ضغط زعماء الصهيونية ، وعلى رأسهم اليهودى الروسي حاييم وايزمان وغيره ، أرغموا هرتزل على رفض تلك الاقتراحات .وأصروا على اقامة دولة لهم في فلسطين ، فخضع هرتزل لرأيهم ، وأصدروا في المؤتمر الصهيوني الأول ، في بازل في سويسرا عام ١٨٩٧ ، قرارا باقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، تحاشوا فيه الاشارة الى تعبير " اليودن شتات " أو الدولة اليهودية ، تجنبا لمعارضة اليهود من غير الصهاينة . وقد استخدمت تلك العبارة فيما بعد

Digitized by UNOG Library

بالاعلان الذى أصدره بلفور في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٧ ، ومن المعروف ان بلفور ، وزير خارجية بريطانيا اليهودى كان حينذاك متعاطفا مع الحركة الصهيونية ، وواقعا تحت نفوذ حاييم وايزمان الذى أفلح في الضغط عليه بالتعاون مع دعاة الصهيونية البريطانيين ، ولا سيما رجال الأعمال وأصحاب الأموال ، فأصدر وعد بلفور الذى يعتبر احدى المؤامرات البريطانية الكثيرة ضد الأمة العربية .

Digitized by UNOG Library

ان اعلان بلفور ، على الرغم مما انطوى عليه من تآمر وسوء نية ضد الشعب الفلسطيني ، لم يشر الى جعل فلسطين وطنا سياسيا لليهود بل دعا الى منحهم وطنا قوميا شريطة عدم التجاوز على حقوق وديانات القوميات الأخرى في البلاد . ولقد أفلح حاييم وايزمان في تأسيس عدد من الجمعيات اليهودية والصهيونية في بريطانيا منها الجمعية اليهودية ـ البريطانية ، ومجلس المندوبين البريطانيين واليهود . وشرعت هذه الجمعيات بدعم من شخصيات سياسية بريطانية بينها لويد جورج وتشرشل وبارون روتشلد وبارون هيرش وكيلمنت أتلي وهيربرت ساموبل وهارولد ويلسون وعشرات غيرهم من صيادى المجد السياسي والمالي ، شرعوا بالعمل لتغيير وعد بلفور واستبدال الوطن اليهودى في فلسطين الى الدعوة لاقامة دولة يهودية فيها بداعي ان مثل هذه الدولة ستشكل دعامة سياسية لخدمة المصالح الامبراطورية البريطانية وتسابقوا في العمل على دعم الحركة الصهيونية وتشجيع دعوة حاييم وايزمان الذى تولى رئاسة الحركة الصهيونية بعد وفاة غريمه هرتزل .

اذن فان أول بذرة للدولة الصهيونية كانت بدافع الدين وايجاد مأوى لليهود وخلاصهم من التشرد والتشتت ، لكنها كانت دعوة كاذبة تخفي ورائها الأطماع والتوسع السياسي والاقليمي . اننا نؤمن باليهودية كدين سماوى يدعو بمثل ما تدعو له الديانات الأخرى من المحبة والتعاطف البشرى وعبادة الخالق ، لكننا نرفض الصهيونية التي هي أبعد ما تكون عن العقيدة الدينية لأنها حركة سياسية استعمارية عنصرية تميّز بين اليهود وبين (الجويم) أى غير اليهود وتؤمن بنقاء العنصر اليهودى وتستند الى الارهاب والقمع والغدر والتوسع تماما كما كانت النازية تعتقد في التمييز بين العنصر الجرماني وغير الجرماني وسلكت الارهاب والقمع والتوسع . وقد طبقت اليودن شتات منذ قيامها عام ١٩٤٧ جميع هذه الشرور .

انتقل النشاط الصهيوني من بريطانيا الى الولايات المتحدة وافلح في اقامة عدد من الجمعيات اليهودية تحت شعارات وأهداف مختلفة سعى البعض منها أول الأمر الى الغاء التفرقة التي كان الأمريكيون يمارسونها ضدهم فسعت تلك الجمعيات الى الدعوة لمنح اليهود حقوقا سياسية متساوية مع المواطنين الأمريكيين ، لكن تلك الجمعيات لم تكن متحمسة للصهيونية أول الأمر ولم تعترف بها كقاعدة سياسية بل رفضت الاعتراف بأن اليهود قوم بلا وطن ، ولكن سرعان ما تبدلت الصورة وانقلبت الجمعيات الى مؤسسات ارهابية مارست أبشع الأدوار في الاسهام في ذبح الشعب الفلسطيني وتجسيد مأساته ولم يخجل بعض أعضائها من دفع المتظاهرين في برودواى وتايمز سكوير

Digitized by UNOG Library

عامي ١٩٤٩ و ١٩٥٠ وحث المارة على التبرع لاسرائيل والقول لهم " ادفع دولارا لتقتل عربيا " .

انتقلت الصهيونية الى فصل آخر لترسيخ أهدافها فأثار زعماؤها ما نسب للنازية من ممارسات بربرية ضدهم وضد غيرهم من شعوب أوروبا الشرقية وكسب دعاة الصهيونية بذلك عطفا عالميا متزايدا والتقت مصالحهم مع مصالح قادة الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية بالذات وكانت الأخيرة قد برزت بعد الحرب العالمية الثانية كقوة عظمى بغير منازع واستغل الصهاينة تحوّل الشعب الأمريكي نحوهم بسبب الاضطهاد النازي كما استغلوا طموح الكثير من السياسيين المغامرين الساعين وراء المناصب والفوز بالانتخابات وكان النفوذ المالي لليهود قد تعاظم في الولايات المتحدة بسبب ظروف الحرب وما أعقبها من انفتاح الولايات المتحدة على أوروبا التي دمرتها الحرب وأفلحت الجمعيات اليهودية في تخفيف التمييز الذي كان اليهود يشكون منه في بعض أنحاء البلاد وسارعوا الى فرض سيطرتهم المطلقة على المال ووسائل الاعلام وقطاعات مختلفة من الرأي العام وتولوا المناصب في الكونغرس الأمريكي والبيت الأبيض ووزارة الخارجية فتهافت عليهم من كان يحتاج الى دعمهم من السياسيين وبرز " اللوبي " اليهودي ذو النفوذ على مسرح الأحداث .

من جهة ثانية كانت سلطة الانتداب البريطاني تعاني من ورطة أوقعت فيها نفسها فكانت قواتها في فلسطين تتعرض لمضايقات الصهاينة نذكر منها ، على سبيل المثال ، قيام منظمة ايرجون تسفاي ليومي بقيادة الارهابي مناحم بيغن بنسف فندق الملك داود ومقتل أكثر من خمسة وسبعين شخصا من بريطانيين وعرب . ومثال آخر قام به الارهابي مناحم بيغن وهو اختطاف جنديين بريطانيين وشنقهم على أغصان الأشجار ثم قيامه باغتيال اللورد موين فضلا عن مهاجمة المعسكرات البريطانية ومخافر الشرطة لسرقة الأسلحة والذخيرة واذلال السلطة البريطانية . الى جانب ذلك لم تفلح الحكومة البريطانية في ايجاد حل سليم على الرغم من انحيازها السافر نحو الصهاينة ، لذلك لم تر بدا من التخلص من هذا المأزق فدفعت بالقضية الفلسطينية الى الأمم المتحدة التي كان عمرها آنذاك سنتين فقط ، وكانت بريطانيا تنشد الحل لانهاء القضية التي كان الصهاينة قد عبأوا الرأي العام الأمريكي لها وجندوا كل طاقاتهم لترجيح كفتهم ووجدوا

Digitized by UNOG Library

ضالتهم في شخص الرئيس هارى ترومان الذى اندفع وزوجته وابنته نحو الصهيونية بحماس ومارس سياسة غير عادلة لا انسانية ضد الشعب الفلسطيني بدعم وتأييد من عدد كبير من أعضاء الكونغرس والبيت الأبيض ووزارة الخارجية ووسائل الاعلام . ولم يكن للفلسطينيين صوت واحد في هذا الخضم الزاخر من الضغوط .

وضعت الحكومة الأمريكية مخططا استنادا لخطة مرتجلة أعدتها لجنة خاصة تابعة للأمم المتحدة تدعو الى تقسيم فلسطين بين دولتين احداهما عربية والأخرى يهودية ولم تتناول الخطة أى اعتبار يكفل لها النجاح بدليل انها فشلت منذ اقرارها ومازالت فاشلة حتى الآن .

Digitized by UNOG Library

بعد أن احتفل الشعب الأمريكي بيوم تقديم الشكر دفعت حكومته بكامل ثقلها في الجمعية العامة ، بما في ذلك الرئيس الأمريكي نفسه ومعاونوه البارزون ، وكان منهم اليهودي دافيد نايل الذي اشتهر بمقدار تأثيره البالغ والمباشر على الرئيس ، فكان يحجب عنه مقترحات ونصائح العقلاء ويزيّن له وجهات نظر الصهاينة وأعوانهم ، حتى أفلح بالتالي بغرس فكرة التقسيم في عقل الرئيس الأمريكي ، وحال دون احتمال اعادة النظر فيها ، فاتسعت فكرة التقسيم واشتغلت آلة الضغط على الوفود من أجل الحصول على ثلثي أعضاء الجمعية العامة . وعندما كانت عملية التقسيم على وشك أن تطرح أمام الجمعية ، أدركت الولايات المتحدة انها بحاجة الى أربعة أو خمسة أصوات ، فسخّرت الدبلوماسية الأمريكية جهودها المكثفة لكسبها ، تمهيدا لانجاح قرار التقسيم . وتتحدث مصادر تلك الفترة من تاريخ الأمم المتحدة عن الوسائل غير المشروعة التي اتبعتها الولايات المتحدة ، بما فيها الابتزاز والتهديد بقطع مساعدات مارشال عن الدول المعارضة ، حتى قيل أن البعض تلقى رشوة مالية أمريكية ، تجلت في تلك الأعمال اللاأخلاقية التي جعلت الأمم المتحدة آنذاك سوقا ثانية لبورصة الأسهم في نيويورك ، ساهم فيها الدبلوماسيون الأمريكيون الذين كانوا على اتصال مباشر بالرئيس ترومان حيث يتلقون منه التوجيهات. وتفيد المصادر أن حاييم وايزمان زار الرئيس ترومان قبيل التقسيم ، بتدخل من دافيد نايل ، فذكر له الرئيس ان نجاح التقسيم مؤكد وطلب وايزمان منه التوسط لادخال صحراء النقب في حصة القسم اليهودي من فلسطين ، فوافق الرئيس الأمريكي ببساطة ، مع علمه أن الصحراء كانت من حصة العرب بموجب خطة التقسيم المشؤومة .

لقد فاز قرار التقسيم غير العادل بثلثي الأصوات ، فقد صوّت الى جانبه ٣٣ وعارضه ١٣ وامتنع ١٠ وتغيّب واحد عن التصويت ، وكان عدد أعضاء الأمم المتحدة آنذاك ٥٧ عضوا . ليس في ميثاق الأمم المتحدة ما يعطي الجمعية العامة مثل هذا الحق ، وان الجمعية العامة لم تستمزج رأي سكان البلاد ولم تتعرف على رغبتهم ولم تمنحهم الحق في تقرير مصيرهم .

نقترح على زملائنا المهتمين بملابسات تقسيم فلسطين العودة الى آخر ما نشر عنه في المقال الذي كتبه السيد بيتر جورج في مجلة نيويورك تايمز يوم الأحد ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٢ ، والمقال مقتبس من كتاب يعكف السيد بيتر جورج على نشره في الخريف القادم ، يتحدث فيه عن تفاصيل مروعة من هذه المؤامرة المدمية .

Digitized by UNOG Library

لم يكن قرار التقسيم نهاية الأحلام الصهيونية ، لأن الطموح الحقيقي الصهيوني مبني على الوهم التاريخي الزائف ، والقول بحق اليهود في فلسطين واقامة دولة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات ، وهذا ما دعا اليه هرتزل بضغط من المؤتمر الصهيوني الأول .

يقول هرتزل في مذكراته :

" علينا أن نصادر بلطف الأراضي الخاصة وضمها لنا ، وينبغي أن نبعد العرب الفقراء ، دونما استفزاز ، عن ايجاد أى عمل في وطننا ، وحملهم على العمل في الدول المجاورة " .

وقال بن غوريون لابراهام شابات رئيس تحرير جريدة المرساد :

" ان اسرائيل وطن لليهود فقط " .

وكان بن غوريون يصر دائما على أن حدود دولة اسرائيل ينبغي أن تكون أبعد لو كان موشي ديان قائدا للقوات عام ١٩٤٨ . بينما قال ايغال آلون ، عندما كان وزيرا للخارجية الاسرائيلية ، أن بن غوريون هو الذى قبل باتفاقية الهدنة في أول حرب عربية - اسرائيلية في الوقت الذى كان يتعين فيه على اسرائيل الاستمرار في القتال ، ليتسنى لها ضم نهر الليطاني في لبنان شمالا ، وصحراء سيناء جنوبا وكذلك اكمال تحرير الوطن .

ولما سئلت غولدا مائير : كيف يمكننا اعادة الأراضي المحتلة ؟ أجابت : ليس ثمة من نعيدها لهم . وقالت : لا يوجد شيء يسمى فلسطينيون . ولم يكن هناك شعب فلسطيني في فلسطين يعتبر نفسه شعبا فلسطينيا ، فقد جئنا نحن وطردناه واستولينا على وطنه . فهم عمليا غير موجودين .

وأعلن مناحم بيغن ، غداة صدور اعلان التقسيم ، ان الوطن - أى اسرائيل - لم يتحرر وانما تجزأ ، لذلك سوف تعود اسرائيل بكاملها الى الشعب اليهودى والى الأبد . وفي لقاء سرى بين مناحم بيغن ورالف بانش في فلسطين عقب التقسيم ، توسل بيغن بطلب المساعدة من بانش في اقامة دولة يهودية غير مقسمة في فلسطين ، فأجابه بانش قائلا : أنا أفهمك جيدا يا سيدى لأنني امرو ينتمي الى أقلية مضطهدة .

ونشرت هاعولام هازى بعد حرب ١٩٦٧ تصريحا لموشي ديان وزير حرب اسرائيل في أعقاب تلك الحرب ، قال فيه :

Digitized by UNOG Library

" لقد وصل أباؤنا الى الحدود التي اعترف بها مشروع التقسيم ، ووصل جيلنا الى الى حدود عام ١٩٤٩ ، والآن تمكّن جيل الأيام الستة من الوصول الى السويس والأردن ومرتفعات الجولان . وليست هذه هي النهاية اذ أنه بعد حدود الهدنة الراهنة ، ستكون هناك انتصارات أخرى تصل الى وراء الأردن وربما لبنان وأواسط سوريا أيضا " .

لو شئت التوسع في اقتباس أقوال الزعماء الصهاينة لاحتجنا الى ساعات عديدة ، ولكني أكتفي بما تقدم لأؤكد أن أطماع اسرائيل لا تقف عند حد . فهي بعد الحصول على ما أقرته الجمعية العامة بقرار التقسيم المشؤوم وغير المشروع ، استولت مباشرة على ٣٥ في المائة من القسم العربي ، ثم واصلت العدوان التدريجي فاحتلت الضفة الغربية ، بما فيها القدس وغزة وسيناء والجولان ، وما زالت ترابط في لبنان وعلى مشارف عاصمته الجميلة بيروت . وأعلن بيغن أن القدس هي عاصمة اسرائيل الأبدية وأطلق اسمي جوديا والسامرة على الضفة الغربية ، وأعلن تطبيق الادارة الصهيونية على مرتفعات الجولان السورية .

ان أطماع اسرائيل في الاستيلاء على المزيد من الأراضي العربية بقوة السلاح ، تهدف الى تهجير اليهود من سائر أنحاء العالم لتوطينهم في فلسطين المحتلة مستخدمة لهذا الهدف مختلف الوسائل . فقد عمدت أولا الى منع عودة اللاجئين العرب الذين تركوا ديارهم في حرب ١٩٤٨ الى فلسطين خلافا لقرار الجمعية العامة ١٩٤ (د - ٣) الذي ينص على عودتهم الى فلسطين أو التعويض عن ممتلكات وأموال من لا يرغب في العودة منهم . ومن أجل جعل العودة مستحيلة دأب الاسرائيليون منذ قيام كيانهم على اقتراف المذابح ضد السكان العزّل من عرب فلسطين . وكانت أبشع مذابحهم آنذاك مذبحة دير ياسين التي قادها وخطط لها الارهابي العالمي مناحم بيغن عندما كان قائدا لمنظمة اركون تسفالي ليومي . ومعلوم ان أكثر من ٢٠٠ بريء ذبح في تلك المجزرة ، بينهم امرأة حامل تراهن اثنان من عصابة بيغن لمعرفة جنس الجنين الذي تحمله فبقروا بطنها .

Digitized by UNOG Library

لقد كان العمل المشترك والتنسيق قائمين بين العصابات الصهيونية الارهابية الثلاث الهاغانا واركون تسفالي ليومي وشترن . وقد شنت هذه المجازر ضد المزارعين والمدنيين في كفر قاسم وقبيه ونحالين وقلقيلية وحلحول وعشرات القرى العربية في فلسطين بعد تنفيذ خطة التقسيم مباشرة وكان الهدف الاول هو اشاعة الرعب والذعر في نفوس المواطنين الفلسطينيين وحملهم على الفرار والنجاة بأنفسهم الى الدول العربية المجاورة ، وبذلك حققت السلطات الصهيونية جزءا من مخططها بطرد أكثر من مليون فلسطيني ، وسارعت فورا لوضع قوانين تمنع عودتهم خلافا لقرار الجمعية العامة واعتبرتهم غائبين فأصدرت قرارا بمصادرة أراضيهم ومساكنهم وممتلكاتهم من خلال قانون أطلقت عليه قانون ملكية الغائبين . وقامت بوضع قانون منح الجنسية اليهودية لكل يهودى يقدم الى فلسطين واعتبار اليهود المقيمين في الخارج رعايا اسرائيليين حتى دون معرفة رأيهم ولم تحفل لمحاذير ازدواج الجنسية .

ثم توجهت السلطات الصهيونية الى اضطهاد من تبقى من الفلسطينيين في الارض المحتلة ، فأصدرت مئات القوانين والقرارات التي تجردهم من أراضيهم وممتلكاتهم ، وأناطت بالحكام العسكريين مهمة تنفيذ تلك القرارات والقوانين . وقام هؤلاء بمنع الفلاحين العرب من زراعة أراضيهم ، ثم اعلنت السلطات مصادرة تلك الأراضي على اعتبار ان مالكيها امتنعوا عن زراعتها وتم للحكومة الاسرائيلية مصادرة الملايين من الدونمات من الاراضي الزراعية التي منحتها فيما بعد للمهاجرين اليهود الجدد لاقامة المستوطنات والمزارع الجماعية . وتذرع الحكام العسكريون بمستلزمات الامن الوطني ومنحوا أنفسهم حق مصادرة ما يشاؤون من الأراضي .

وأصبح الفلسطيني مواطنا من الدرجة الثانية ، وتعرض للممارسات العنصرية ، فحيل بينه وبين العمل ، وليس من حقه انشاء الصناعة او الدخول في المشاريع الزراعية او التجارية . وحتى عام ١٩٧٢ رفضت الهستادروت ، أى اتحاد نقابات العمال الاسرائيلي ، قبول انتماء أى عامل عربي وبعد عام ١٩٧٢ سمحت لبعضهم بالانتماء فبلغ عددهم عام ١٩٧٧ (٤٠٠٠) عامل فقط من أصل مجموع السكان العرب في فلسطين المحتلة البالغ عددهم نحو مليون مواطن .

ومارست السلطات الصهيونية اسلوب القمع بنسف دور المواطنين او اخراجهم قسرا الى ما وراء الحدود وفرض برامج دراسية تتعارض والتراث العربي الاسلامي على أطفالهم ولم تنجو أماكن العبادة

Digitized by UNOG Library

من العدوان الصهيوني فاقترفت جريمة حرق المسجد الأقصى المقدس والاعتداء على الحرم الابراهيمي الشريف وزجوا بعشرات رجال الدين من مسلمين ومسيحيين في السجون ، وطردوا رؤساء البلديات الذين يحظون بتأييد الشعب العربي الفلسطيني لهم واستبدلوهم بعملاء لها . وطاردت احرار فلسطين ومفكريها في مختلف أنحاء العالم واغتالت مخابراتها الكثير من هؤلاء المناضلين الشهداء.

ان هذا الوصف الموجز لما مر به الشعب العربي في فلسطين يهدف الى تحقيق غاية واحدة هي تصفية الشعب الفلسطيني نهائيا وتجريده من هويته ليضطر الى ترك وطنه فتبقى فلسطين بكامل رقعتها يهودية صرفة وجلب يهود العالم لها .

وفي كل ما تقدم اتخذت الجمعية العامة ومجلس الأمن مئات القرارات التي لم تنفذ اسرائيل أيا منها . ومن جهة ثانية مارست الصهيونية اسلوبها الاعلامي الخبيث من أجل حمل يهود العالم على الهجرة الى فلسطين ، فتباكت عليهم وشغلت وسائل الاعلام العالمي تباكيا على حقوق الانسان في بعض دول الكتلة الاشتراكية . وأوقعت الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر في فخها ، فاندفع بحملة لا مبرر لها ولا صحة لوقائعها . ولو ان المئات من أبناء الشعوب تعرضوا فعلا لانتهاكات حقوق الانسان لما نطقت اسرائيل بحرف بشأنهم ، ولكن لمجرد أن واحدا او اثنين من اليهود ، لاسباب تتعلق بأمن بعض الدول وقوانينها ، نالوا جزاءهم أقامت اسرائيل الدنيا وأقعدتها . ولم تحفل الصهيونية بما سببته مواقفها المنحازة هذه من توتر للعلاقات بين الدول العظمى . كل هذا بهدف حمل اليهود على الهجرة الى فلسطين للاسهام في خطة التوسع الاستعمارى الاستيطاني الذى يتم على حساب الشعب العربي في فلسطين .

بعد أن تم للصهيونية الاستيلاء على كامل فلسطين وتشريد شعبها عمدت كعادتها الى شن العدوان متذرعة زيفا بمتطلبات الأمن وحماية النفس والعمق الاستراتيجي فشنت هجومها الغادر على لبنان في ٦ حزيران/يونيه ، واستمر ثلاثة أشهر استولت خلالها على جنوب لبنان وتوغلت في أجزاء كبيرة من البلاد . واقتحمت العاصمة بيروت مستخدمة الأسلحة الامريكية المتطورة ، بما فيها القنابل العنقودية والفوسفورية ، وكم كنا نتمنى أن يتحلى الوفد الامريكي بالشجاعة ليشجب استخدام تلك الأسلحة أمام الجمعية العامة كما فعلت السيدة رئيسة الوفد الامريكي قبل بضعة أيام عندما

Digitized by UNOG Library

شجبت استخدام مثل تلك الأسلحة ضد الثوار الافغانيين وحبذا لو أعلنا الوفد الامريكي عما اذا كانت حكومته ستوقف شحن تلك الأسلحة لاسرائيل بعدما ثبت لها انتهاك اسرائيل للقوانين الامريكية التي حصلت بموجبها على السلاح الامريكي .

لقد وجهت اسرائيل حمم أسلحتها على اللبنانيين والفلسطينيين من الجو والبر والبحر ، فسقط الألوف منهم صرعى وتعرضت الممتلكات والمشاريع والمزارع الى الدمار . ثم تآمرت سلطات الغزو الصهيوني مع نفر من العملاء لشن هجوم جبان على مخيمي صبرا وشاتيلا واقترفوا بعلم القادة الصهاينة والتنسيق معهم مذبحة ضد الفلسطينيين واللبنانيين هزت الضمير العالمي وأدانت ذلك العمل الجبان ومقترفيه .

Digitized by UNOG Library

ان الغزو الصهيوني للبنان استهدف اخضاع لبنان وفرض اتفاقية سلام عليه تحت وطأة الاحتلال والتهديد بعدم الانسحاب والحصول على مكاسب اقليمية كنهر الليطاني ومرتفعات الشقيف وغيرها في الجنوب اللبناني وفتح أبواب التعامل التجارى كما استهدف ذلك الغزو الغادر الاجهاز على المقاومة الفلسطينية البطولية وتصفيتها وذلك تتمة لسياسة القضاء على الشعب الفلسطيني وفرض عقيدة النقاء العنصرى اليهودى في فلسطين .

ان العراق مقتنع بأن الشعب اللبناني البطل يرفض المساومة على سيادته وكرامته ولم يفرط في وشائجه العربية مهما اشتدت الضغوط والصعوبات عليه . ان لبنان جزء عزيز من الأمة العربية وعنصر رائد من عناصر حضارتها وثقافتها ومقوماتها ، ولن يخرج عن الاجماع العربي الذى يهدف الى السلام العادل والدائم في المنطقة . وكما ذكر السيد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية في رسالته بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني :

" على النقيض من موقف الكيان الصهيوني وسلوكه فقد شهد العالم أجمع وبكل تقدير الموقف العربي من الصراع مع اسرائيل المتسم بروح المسؤولية وبالرغبة الصادقة في السلام القائم على العدل ، ذلك الموقف الذى عبر عنه الاجماع العربي في مؤتمر قمة فاس . لذلك فاننا لنرجو مخلصين أن تقتنع دول العالم جميعا ولا سيما القوى العظمى بحكمة هذا الموقف وعدالته وأن تعمل بجدية وقوة على دفعه وتحقيق أهدافه " .

من هذه المنطلقات العربية وضمن هذا الاطار العملي تستطيع لبنان بموآزرة الشعب العربي وأصدقائه تحت مظلة الأمم المتحدة الخروج من مأزقها . لكن ذلك رهين بالارادة السياسية والنية الحسنة التي ينبغي أن تظهرها الولايات المتحدة لتحمل حليفتها اسرائيل على الانسحاب الفورى غير المشروط من جميع الأراضي اللبنانية والامتناع عن التدخل في شؤونه الداخلية ليتمكن زعماؤه من الانصراف الى ما ينتظرهم من مهام جسيمة تضمد الجراح وتعيد اعمار البلاد لاشاعة الرخاء والاستقرار لشعبهم .

أما بشأن هدف اسرائيل لتصفية الشعب الفلسطيني والقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، فلا شك بأن ادانة الأمم المتحدة والضمير العالمي

Digitized by UNOG Library

للعدوان الصهيوني الفاشي وتفاقم نقمة الشعوب ضد الثالوث الارهابي المتمثل في بيغن وشارون وشامير يؤكد عدالة قضية الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير ووجوب تمكينه من نيل حقوقه غير القابلة للتصرف بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية المناضلة .

ان الأصوات الخيّرة والضمائر الحيّة التي رفعت الاجلال والتقدير لنضال الشعب الفلسطيني في لبنان ومقاومة الغزو الصهيوني ببسالة فريدة تضاعف من عزيمة المقاومة الفلسطينية وصمودها من أجل النضال . وعلى الرغم مما تبيته اسرائيل للفلسطينيين فانهم أعلنوا من فوق هذا المنبر مرات عديدة كان آخرها ما أعلنه السيد فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ايمانهم بالسلام العادل وحقهم المشروع في تقرير المصير ، وهو ذلك السلام والحق اللذان تتفرد اسرائيل من بين أعضاء المجموعة الدولية في انتهاكهما وعدم الاعتراف بهما .

السيد تسفيتكوف (بلغاريا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لا يزال الشرق الأوسط منذ عشرات السنين احدى البؤر الساخنة في عالمنا . ولا تزال القضية الفلسطينية بغير حل ، وهي القضية التي تكمن أساسا في صميم الأزمة المزمنة التي تتفجر من حين الى آخر بحروب دامية . ان مأساة الشعب الفلسطيني الذى حرم من وطنه وأخضع للسيطرة والاذلال الوطني تشكل مثلا من أمثلة الشقاء الذى أسفرت عنه السياسة الامبريالية التوسعية العدوانية بالنسبة الى الشعوب. ومنذ شهرين فقط ، شهدت الانسانية مأساة بشعه ، مأساة الحرب الخامسة على التوالي في هذه المنطقة من العالم ، منذ ١٩٤٨ . وما ان تحقق وقف اطلاق النار في لبنان حتى اقترفت مجزرة بشعة راح ضحيتها السكان العزل في المخيمات الفلسطينية رغم الضمانات التي قدمتها الولايات المتحدة عن طريق مبعوثها ، بأمن سكان بيروت واللاجئين الفلسطينيين وسلامتهم . يبين هذا الحدث بجلاء ان اسرائيل لا تزال تسعى الى تحقيق برنامج جرى تصميمه على نحو متعمد ، ألا وهو القضاء الجسدى على الشعب الفلسطيني " والحل النهائي " للقضية الفلسطينية بالنار والسيف وادامة فرض سيطرتها على الأراضي العربية المغتصبة . لقد عززت تل أبيب ، تحت دوى مدافع بيروت ، أعمالها التوسعية في الأراضي المحتلة وأعلنت انها سوف تنشئ ثماني مستوطنات من الآن حتى نهاية السنة الحالية بالاضافة الى انشاء عشرين مستوطنة في ١٩٨٣ نظرا الى ان المستوطنات المائة

Digitized by UNOG Library

والثلاث القائمة حاليا سيتم توسيعها على نطاق أكبر . ووفقا لما ذكره ناطق بلسان المنظمة الصهيونية العالمية واقتبسته صحيفة " كريستيان ساينس مونيتور " في ٩ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٢ ، دبرت خطة طويلة الأمد تتضمن استيطان الأراضي المغتصبة بمليون وأربعمائة ألف اسرائيلي خلال السنوات الثلاثين المقبلة وبالتالي القضاء على السكان الاصليين أى ما يعادل هذا العدد من الفلسطينيين العرب وطردهم من ديار آبائهم وأجدادهم .

في هذا السياق ، أعلنت الولايات المتحدة رسميا في بداية شهر ايلول /سبتمبر الماضي أنه بفضل الأحداث التي جرت ازدادت امكانيات حل الأزمة في هذا الجزء من العالم . ان مثل هذا التقدير منطقي في حد ذاته نظرا الى الأحداث الدموية المتعلقة بالأمر التي جرت على مسمع من هذا البلد . في اطار التحالف الاستراتيجي مع اسرائيل ، ترمي سياسة الحكومة الامريكية في الشرق الأوسط بالطبع الى القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية والقوى التقدمية الأخرى وتحويل منطقة الشرق الأوسط والخليج الفارسي الى منطقة نفوذ أمريكي لا جدال فيه .

Digitized by UNOG Library

ان النهج الكلاسيكي القائم على سياسة " فرق تسد " ، والتي أصبحت اتفاقات كامب ديفيد المنفصلة مرادفا معاصرا لها ، يشكل الاداة الأساسية في انتهاج هذه السياسة . لقد مهدت هذه الاتفاقات الطريق سياسيا للمعتدى ومكنته من تسديد ضربات مختارة ضد الدول والشعوب العربية . وكان المعتدى يتلقى من حلفائه الاستراتيجيين موارد عسكرية ومالية من أجل قيامه بهذا الغرض . وانه ما كان لاسرائيل أن تتحدى بصلف هذه المنظمة العالمية وأن تتوقع لجريمتها المرور دون عقاب لولا مساعدة شركائها عبر الاطلسي . والكل يعلم من الذى قام في مجلس الأمن ، عن طريق استخدام حق النقض ، بمنع الأمم المتحدة من اتخاذ اجراء لكبح المعتدى .

ويعتقد وفد بلغاريا ان خطة حكومة الولايات المتحدة الامريكية ، التي أعلن عنها في الآونة الأخيرة من أجل تسوية أزمة الشرق الاوسط ، تتنافى بصورة مباشرة مع الحقوق والمصالح المشروعة للشعب الفلسطيني . ومن المعروف أيضا ان هذه الخطة لا تنص على اقامة دولة فلسطينية مستقلة وانما تطالب باستبعاد منظمة التحرير الفلسطينية من أية تسوية سلمية . وتعطى هذه الخطة الفلسطينيين حكما ذاتيا خياليا على الضفة الغربية من نهر الاردن وقطاع غزة . وفي الواقع ان هذه الخطة تترك حل قضية فلسطين تحت رحمة المعتدى . ان رفض واضعي هذه الخطة المطلق لاجراء محادثات مع ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية ، التي اعترفت بها أكثر من ١٠٠ دولة عضو في الأمم المتحدة بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، يكشف النقاب بدرجة كبيرة عن النهج المتبع في معالجة المشكلة .

ولا يزال من السابق لأوانه جدا أن نستخلص أية نتائج نهائية بشأن الأحداث التي وقعت في عام ١٩٨٢ في ذلك الجزء المبتلي من العالم . ويواصل المعتدى حاليا تطبيق قوانينه على الأراضي اللبنانية . وتجرى الآن أنشطة دبلوماسية مكثفة ، وتم تحديد مواعيد لعقد اجتماعات واجراء اتصالات بشأن ذلك . واننا في انتظار الحلول السياسية التي تحدد الى درجة كبيرة المسار التالي للأحداث. ولكن ثمة نتيجة يمكن استخلاصها الآن وهي ان المناضلين الفلسطينيين قد قاوموا ببسالة هجوم العدو العنيف . وقد أدرك المجتمع الدولي مرة أخرى ان من المستحيل القضاء على الشعب الفلسطيني الذى يزيد تعداده على أربعة ملايين نسمة كما انه من المستحيل القضاء على تطلعاته من أجل الاستقلال . ان اعتراف أعضاء هذه المنظمة العالمية بالحقوق غير القابلة للتصرف لهذا الشعب يكاد يكون اجماعيا - الامر الذى ينبغي لاسرائيل وحماتها ان يتذكروه .

Digitized by UNOG Library

ومرة أخرى تؤكد الأحداث الأخيرة المتعلقة بقضية فلسطين قناعتنا بأن الحل الفعلي لنزاع الشرق الأوسط لا يكمن في بعثات الوساطة المختلفة المشكوك فيها ولا في سياسة استرضاء المعتدى بتقديم المزيد من التنازلات . ان الطريق الوحيد للتوصل الى تسوية شاملة لمشكلة الشرق الأوسط يتمثل في بذل الجهود الجماعية ومشاركة جميع الأطراف المعنية عن طريق مؤتمر دولي تمثيلي يشترك فيه الجميع على قدم المساواة .

وفي هذا الصدد ، تؤيد جمهورية رومانيا ، اخلاصا منها لسياستها التي ترتكز على المبادئ ، أى برنامج واقعي بناء يرمي الى التسوية الشاملة لأزمة الشرق الأوسط ،ولا سيما مشكلة فلسطين ، كما جاء في اقتراح الحكومة السوفياتية بتاريخ ١٥ ايلول/سبتمبر ١٩٨٢ . ان هذه المبادرة ، التي تحظى باستجابة عالمية واسعة النطاق ، تتفق مع المبادئ التي اعتمدتها البلدان العربية في مؤتمر القمة العربي الذى انعقد في مدينة فاس . ومنذ أيام قليلة فقط بعث الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في بلغاريا ورئيس مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية تيدور جيفكوف ببرقية الى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، بمناسبة يوم التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني أكد فيها على ما يلي :

" اننا نعلن من جديد ان أى حل عادل دائم لمشكلة الشرق الأوسط لا يمكن أن يتحقق الا بانسحاب اسرائيل الفورى من الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، وبالاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة على أرض فلسطين بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد . ومن المفهوم ان حق جميع الدول في المنطقة في الوجود والمستقبل الآمن سيكون مضمونا ".

وتمشيا مع هذا الخط السياسي الراسخ ، سوف يواصل بلدى تأييده بفعالية للنضال البطولي العادل للشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

السيد لي كيم شنغ (فييت نام) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : في البداية ، من دواعي سرورى العظيم أن أتقدم ، نيابة عن وفد جمهورية فييت نام الاشتراكية ، بأحر التحيات

Digitized by UNOG Library

الأخوية الى وفد منظمة التحرير الفلسطينية وأن نؤكد له من جديد تأييد الشعب الفييتنامي للقضية العادلة للشعب الفلسطيني الذى يناضل من أجل حقوقه الوطنية المقدسة .

وأود أن أتقدم بتهنئتي الحارة الى اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، ولا سيما رئيسها السيد مسامبا سارى ، على جهوده الجبارة التي بذلها لدى اضطلاعه بهذه المهمة النبيلة وعلى التقرير الممتاز المستوفى الذى قدمه الينا عن عمل اللجنة .

ومنذ بداية هذا العام ، عقدت الجمعية العامة ، في أربع مناسبات ، جلسات استثنائية طارئة نظرت فيها ، بقلق متزايد ، قضية فلسطين بينما كانت الحالة في الشرق الأوسط تتردى بصورة خطيرة .

Digitized by UNOG Library

مرة أخرى نجد أنفسنا اليوم نتناول هذه المسألة الملحة ، ومازالت ماثلة في ذاكرتنا موجة الاستياء العارمة التي تسببت فيها المذابح الوحشية التي قامت بها قوات الاحتلال الاسرائيلية ضد السكان المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين خصوصا في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين* .

ورغم التنديدات القوية والمتكررة من قبل المجتمع الدولي ، وتحديا للقرارات ذات الصلة الصادرة عن الأمم المتحدة بشأن قضية فلسطين والشرق الأوسط ، مازال النظام الصهيوني يواصل احتلال الاراضي العربية التي استولى عليها بالقوة ، ويواصل اقامة مستوطنات اسرائيلية جديدة على تلك الأراضي بغية ضمها نهائيا . فضلا عن ذلك ، نجد الصهاينة الاسرائيليين قد قاموا بغزو لبنان حيث ارتكبوا أعمال القمع ومذابح دموية بغية القضاء على الشعب الفلسطيني وبغية تنفيذ مخططاتهم التوسعية ضد الدول المجاورة . وبالتالي فان هذا يهدد بالخطر الأمن والسلم في الشرق الأوسط وكل بقاع العالم .

من المعلومات العامة أنه دون العون ، والدعم المستمر وغير المشروط اللذين تقدمهما الولايات المتحدة،ما تمكن الاسرائيليون الصهاينة من الاقدام على مثل هذا الموقف الذى يتسم بالعناد والصلف . ان هذا الموقف قد دفعهم الى أن يواصلوا بلا هوادة ارتكاب مغامراتهم الحربية الاجرامية التي نعرفها جميعا ، والتي من الصعب علينا ان نتنبأ بها وأن نمنعها .

نحن جميعا نعرف المساعدات الضخمة التي تبلغ بلايين الدولارات الامريكية التي تقدم بسخاء في صورة مساعدات عسكرية واقتصادية من الولايات المتحدة الى اسرائيل . فضلا عن ذلك ، تتمتع اسرائيل دائما بالتأييد السياسي الكامل من الحكومة الامريكية سواء كانت ديمقراطية او جمهورية . ان هذا الدعم الذى تجسد في تكرار اساءة استخدام الولايات المتحدة لحق النقض في مجلس الأمن وهو تصرف استخدم هذا العام في أوقات عديدة بحيث منع الأمم المتحدة من أن تتخذ تدابير فعالة لوضع نهاية للمناورات والأعمال الاجرامية التي يرتكبها الاسرائيليون الصهاينة .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد كوكتشي (تركيا) .

Digitized by UNOG Library

هذه الحقائق ، من بين حقائق أخرى كثيرة ، تعتبر دلالات قاطعة على التعاون الاستراتيجي بين واشنطن وتل أبيب الذى أسفر عن العدوان والتوسع من قبل النظام الصهيوني الذى وضع مباشرة في خدمة المصالح الامبريالية الامريكية . ولقد تم تخطيط هذا العدوان ليضمن سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على منطقة الشرق الأوسط كلها .

ان غزو اسرائيل للبنان كان نتيجة حتمية لاتفاقات كامب ديفيد ، لان ذلك الغزو كان يرمي الى اقامة الظروف المواتية للولايات المتحدة الامريكية لكي تفرض الحل الذى تفضله بالنسبة لنزاع الشرق الأوسط . كل ذلك كان تصرفا مدبرا يرمي الى تخطي الأمم المتحدة لتحقيق الأهداف الاجرامية لذلك التعاون الاستراتيجي . والغرض من ذلك هو استخدام كل وسيلة متاحة لتقسيم العالم العربي ولاضعاف تضامنه وللقضاء على تأييده ومساعدته للقضية الفلسطينية ، ولتصفية نضال الفلسطينيين بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الرامي الى ممارسة حقوقهم غير القابلة للتصرف . وبالتالي ، وأمام المجتمع الدولي والتاريخ ، يجب أن تتحمل الولايات المتحدة الامريكية المسؤولية الكاملة عن الأعمال العدوانية وعن الجرائم الاسرائيلية الصهيونية الأخرى وعن التدهور الخطير في الموقف في الشرق الأوسط وعن عجز الأمم المتحدة عن التصرف بصورة فعالة في الدور الذى ينبغي أن تقوم به وفقا لاحكام الميثاق .

ان نضال الشعب الفلسطيني من أجل حقوقه الاساسية الوطنية يعتبر جزءا لا يتجزأ من النضال المشترك الذى تخوضه شعوب العالم العربي في الشرق الأوسط من أجل الحفاظ على استقلالها وسيادتها وسلامة أراضيها ازاء سياسة التدخل والعدوان والتوسع التي تمارسها الامبريالية الامريكية ، والصهاينة الاسرائيليون . وان هذا النضال يمثل أيضا عاملا ايجابيا من أجل السلم والأمن في كل تلك المنطقة .

وتحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وهي الممثل الشرعي الوحيد ، للشعب الفلسطيني ، قام هذا الشعب في بسالة وتضحية بشن نضاله المشروع في ظل ظروف عسيرة ومضنية للغاية . وقد حظي باعجاب العالم كله وبالتأييد القوى من الشعوب المحبة للسلم والعدل .

منذ الدورة الحادية والثلاثين العادية للجمعية العامة ، اعتمدت الأمم المتحدة قرارات حكيمة تؤكد ، من ناحية ، حق الشعب الفلسطيني غير القابل للتصرف وتعترف أيضا بشرعية نضاله وبسلطة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد لذلك الشعب . ومن ناحية أخرى ،

Digitized by UNOG Library

تعترف بأن مسألة فلسطين تكمن في جوهر قضية الشرق الأوسط ، ومن ثم فان أى حل دائم وعادل لتلك القضية ينبغي أن يستند الى ضمان ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، ومشاركة منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى في أية مبادرات او مناقشات أو مؤتمرات تتم بشأن الشرق الأوسط تحت اشراف الأمم المتحدة .

ومع ذلك ، فان هذه القرارات ذات الصلة ظلت غير فعالة رغم التأييد القوى الذى منحته لها الأغلبية الساحقة في المجتمع الدولي ، وفوق كل ذلك بلدان عدم الانحياز والبلدان الاشتراكية . ان اسرائيل لم تصغ ، بوقاحة ، لهذه القرارات ، بينما تبارك الولايات المتحدة الامريكية تصرفات اسرائيل وتشجعها وتؤيدها ، على الدوام . وعلى ضوء هذا الموقف ، يعتقد وفد بلادى ان الجمعية العامة يتعين عليها ، وفقا لتوصيات اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، أن تتخذ خطوات أكثر قوة للتغلب على العقبات القائمة ولخلق الظروف المواتية لتحقيق الحقوق الاساسية الوطنية للشعب الفلسطيني .

اننا نعتقد ان مثل هذه الخطوات ينبغي ان تتضمن أولا مطالبة الولايات المتحدة الامريكية بالتخلي عن سياستها للتدخل في الشرق الاوسط ، وبوضع نهاية لتأييدها ولمساعدتها لسياسة العدوان والتوسع التي يمارسها الصهاينة الاسرائيليون بما في ذلك اساءة استخدام حق النقض . ثانيا ، على الجمعية العامة أن تؤكد مجددا اصرار المجتمع الدولي على أن تطبق اسرائيل من جانبها كل القرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة . وان تقوم على الفور وبلا قيد أو شرط بسحب قواتها من لبنان ومرتفعات الجولان في سوريا ، وكل الأراضي العربية الأخرى المحتلة منذ ١٩٦٧ بما في ذلك القدس . وينبغي على الأمم المتحدة أن تبحث تطبيق الجزاءات المنصوص عليها في الفصل السابع من الميثاق .

ثالثا ، بغية ضمان ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف - حقه في العودة الى دياره وحقه في أن يستعيد أرضه وممتلكاته وحقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة ذات السيادة في فلسطين - فانه يجب على منظمتنا أن تتخذ تدابير محددة بغية تعزيز تأييدها ومساعداتها للقضية العادلة للشعب الفلسطيني .

Digitized by UNOG Library

ومن ثم يسعد وفد بلادى كثيرا بعقد المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين في القريب العاجل . ونحن نود أن نؤيد توصيات اللجنة التحضيرية لهذا المؤتمر الرامية الى ضمان الاشتراك العالمي النشيط في هذا المؤتمر الذى سوف يساعد ، دون شك ، في تعبئة التأييد العالمي الواسع النطاق للقضية العادلة للشعب الفلسطيني ، كما انه سوف يسهم اسهاما قيما في التوصل الى حل عادل ودائم لقضية فلسطين ، بما يخدم الاستقلال الوطني ويحقق السلم والأمن في الشرق الأوسط وفي كل بقاع العالم .

Digitized by UNOG Library

ان حكومة وشعب جمهورية فييت نام الاشتراكية قد اظهروا دائما تعاطفا قويا وتأييدا حازما مستمرا لكفاح الشعب الفلسطيني العادل .

ان ممثلي الشعب الفلسطيني الشقيق في البعثة الدائمة لمنظمة التحرير الفلسطينية في هانوى يشهدون الاهتمام الجاد الذى يوليه قادتنا لكفاح الشعب الفلسطيني وللطريقة التي تتطور بها الحالة في الشرق الأوسط ، فضلا عن المشاعر الحارة للتضامن النضالي الذى يبديه شعبنا بصورة مستمرة نحو الكفاح البطولي ، عن طريق تحركات شعبية كبيرة في مختلف مدن ومناطق البلاد وبأشكال مختلفة .

ان الزيارة الرسمية التي قام بها السيد ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والقائد الاعلى للقوات الفلسطينية المسلحة ، لفييت نام في العام الماضي ، تمثل مرحلة هامة في العلاقات الودية والتعاونية بين الشعب الفييتنامي والشعب الفلسطيني ، الذى نسانده بقوة في نضاله المشترك ضد الامبريالية ، والاستعمار ، والتوسع ، لتحقيق الاستقلال والحرية .

وفي ايلول/سبتمبر الماضي ، واعرابا عن استياء الشعب الفييتنامي ازاء جرائم ابادة الجنس التي يرتكبها الاسرائيليون الصهاينة في مخيمات صبرا وشاتيلا ، فان رئيس مجلس الدولة في جمهورية فييت نام الاشتراكية ، ترونغ شينه ، أكد مجددا في برقية وجهها الى الرئيس ياسر عرفات ، تأييد شعبنا القاطع للنضال العادل للشعب الفلسطيني الى أن يتحقق النصر النهائي .

ومنذ فترة وجيزة ، وفي رسالة بعثت بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني ، قام رئيس مجلس وزراء جمهورية فييت نام الاشتراكية ، فام فان دونغ ، بالتأكيد على الحاجة الملحة لكي تقوم القوى المحبة للسلم والعدالة في كافة أرجاء العالم بتعزيز تضامنها الآن أكثر من أى وقت مضى ، وتقديم تأييدها ومساندتها للشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى المكافحة في سبيل حقوقها الوطنية الأساسية ولتحقيق السلم والأمن في الشرق الأوسط وفي كل بقاع الأرض . ومضت الرسالة لتؤكد :

" ان جمهورية فييت نام الاشتراكية شعبا وحكومة ، تؤكد مجددا استمرار التضامن النضالي والتأييد القاطع للشعب الفلسطيني في كفاحه العادل ، الذى سيتكلل بالنصر لا محالة لممارسة حقوقه الوطنية المقدسة ، بما فيها حقه في تقرير المصير ، والعودة الى أرض وطنه ،

Digitized by UNOG Library

وانشاء دولته المستقلة ذات السيادة في فلسطين . وبالمثل ، نحن نؤيد دائما كفاح البلدان العربية لاستعادة كافة الأراضي العربية التي تحتلها اسرائيل " .

وعلى أساس ذلك الموقف الثابت والجوهري ، فان وفد بلادي على استعداد لتأييد أي مشروع قرار يؤكد احترام حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف ، ويؤمن أكثر السبل والوسائل فعالية وملائمة لضمان ممارسة تلك الحقوق ، في اطار حل شامل ، دائم وملائم لقضية فلسطين لانها تعتبر القضية الأساسية للحالة برمتها في الشرق الأوسط .

السيد مارينيسكو (رومانيا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ان المناقشة الراهنة بشأن مشكلة فلسطين ، وهي احدى المشاكل الملحة التي تواجه منظمتنا ، تجرى في ظروف دولية خاصة تتطلب الآن أكثر من أي وقت مضى ، اجراء مصمما من جانب الأمم المتحدة .

ان حالة التوتر الخطيرة التي نشأت عن أعمال العدوان الاسرائيلي ضد لبنان وضد السكان الفلسطينيين في ذلك البلد ، والتي أثرت على أمن واستقلال شعوب المنطقة ، وعرضت السلم والأمن الدوليين للخطر في شتى أنحاء العالم ، وأثرت بالفعل على التطور الشامل للأحداث خلال الاعوام الماضية في الشرق الأوسط قد أظهرت بصورة لا فتة للنظر ان قضية فلسطين هي العنصر الأساسي في النزاع العربي الاسرائيلي . وما لم تحل هذه القضية ، لن يحل الهدوء في تلك المنطقة ، ولن يقوم سلام شامل عادل ودائم هناك ، وفي نفس الوقت ، فانه بات من الواضح تماما أن أي تأخير في حل المشكلة الفلسطينية سيخلق خطر القيام مواجهة مسلحة جديدة تؤثر تأثيرا خطيرا ومتزايدا لا يمكن التنبؤ به على السلم والأمن الدوليين . ان الحروب المتتالية في الشرق الأوسط ، في الظروف الراهنة الخاصة بتقنيات الحرب ، قد أصبحت متزايدة التدمير . ولا شك ان الهدوء والاستقرار في المنطقة لا يمكن تحقيقهما الا بالاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، وهو شعب شأنه شأن أي شعب آخر ، له الحق في تقرير مصيره بنفسه وفي أن يعيش في دولته المستقلة .

ان نضال الشعب الفلسطيني من أجل البقاء وممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف هو العنصر الأساسي في نزاع الشرق الأوسط ومن ثم له أهمية كبرى تؤثر بشكل مباشر على مصير السلام في هذا الجزء المضطرب من العالم ، والذي شهد على مدى جيل واحد أربعة حروب مدمرة . وهذا يظهر الحاجة

Digitized by UNOG Library

الى اتخاذ اجراء حاسم من قبل المجتمع الدولي للتوصل الى حل تفاوضي شامل لمشكلة فلسطيـــن ولجميع المشاكل الأخرى التي فرضتها الحالة الراهنة في المنطقة .

وفي رأينا ، ان الحالة في الشرق الأوسط ، وخاصة في الظروف الحالية المتسمة بالتدهور العام للمناخ الدولي بما تتضمنه من أبعاد غير اعتيادية ، تحمّل كافة الدول مسؤولية سياسية واخلاقية وتضع على كاهل الأمم المتحدة ، الوفاء بمهمتها الأساسية ، وهي العمل على نحو يضمن السلـــم والأمن لسائر الشعوب .

وانطلاقا من تلك المسؤوليات ، فان رومانيا قد أكدت مرارا وتكرارا الحاجة الى تصعيد الجهود للتوصل الى تسوية لجميع بؤر الحرب ولكافة مواقف النزاع عن طريق المفاوضات . اننا نتخذ نقطة انطلاق حقيقة أكدتها الحياة والخبرة التاريخية ، بما في ذلك ما يتعلق بالشرق الأوسط ، وهي أن السلم والأمن الحقيقيين لا يمكن أن يتحققا باستخدام القوة ، أو بانتهاك وجود مستقل وحر . ان الأحداث الخطيرة التي حلت بلبنان هذا العام قد أظهرت مرة أخرى أن القوة والحرب ، بدلا من أن يسهما في حل المشاكل ، أوجدا ظروفا ملائمة لمزيد من النزاعات المسلحة القاتلة .

وعلى مر السنين ، ولان مشكلة الشعب الفلسطيني وكذلك الوضع الدولي العام في المنطقة قد ازدادا خطورة ، فان الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، ومن بينها رومانيا ، بذلت الجهـــود وأبدت الاهتمام لايجاد حلّ للقضية المعقدة للنزاع العربي الاسرائيلي بالوسائل السلمية ، عـــن طريق المفاوضات .

Digitized by UNOG Library

هناك تفهم متزايد في الوقت الحاضر بأن أساس السلم الشامل والعادل والدائم يكمن في انسحاب اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة منذ حرب ١٩٦٧ ، وحل المشكلة الفلسطينية بانشاء دولة لفلسطين واعادة واحترام استقلال وسيادة جميع الدول في هذه المنطقة .

وفي الآونة الأخيرة قدمت الكثير من الاقتراحات ومشاريع السلام والمناهج الجديدة التي تعكس الرغبة في السير قدما نحو الحل السياسي . وهذه الاقتراحات توفر الظروف لتكثيف الأنشطة السياسية والدبلوماسية بغية التوصل الى تسوية عادلة ودائمة للمسألة الفلسطينية وللموقف العام في هذه المنطقة .

ان التقدم المحرز صوب هذا النهج يعد تأييدا للموقف الثابت والمعروف لرومانيا . ومن السهل أن يفهم الآن بوضوح ان النهج الواقعي الوحيد هو السعي الى الحل السلمي ، وان الحوار والمفاوضات وان كانا شاملين وعسيرين فانهما أفضل بكثير من النزاع العسكري وان كان محدودا .

وكما يعرف الممثلون ، منذ بداية النزاع ، أوضحت رومانيا بحزم ، في كل المناسبات ، على لسان رئيسها ، انها تؤيد التوصل الى تسوية سلمية شاملة في الشرق الأوسط تؤدي الى انسحاب اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة منذ حرب ١٩٦٧ ، والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، وانشاء دولته الفلسطينية المستقلة ، التي يمكن فيها للشعب أن ينظم حياته وفقا لرغبته وتطلعاته القومية ، وضمان استقلال وسيادة جميع الدول في المنطقة . وتؤيد رومانيا الحاجة الماسة للحل السياسي العادل للمشكلة الفلسطينية كهدف حيوي للسلام في الشرق الأوسط وفي العالم بأسره ، وقد أعلنت ان الشعب الفلسطيني ، مثله مثل أي شعب آخر ، له حق ثابت غير قابل للتصرف في تنظيم حياته وفقا لتطلعاته القومية ، وفي اقامة دولة مستقلة ، وانه ينبغي أن يسمح له بممارسة هذا الحق . وقد أعرب رئيس رومانيا بوضوح في مناسبات عديدة عن اقتناع بلدنا الذي لا يتزعزع ، انه لا يمكن تحقيق السلم في الشرق الأوسط دون حل مشكلة شعب فلسطين ، في المقام الأول ، على أساس حقه في تقرير المصير ، بما في ذلك اقامة دولته المستقلة الخاصة به .

واخلاصا منها لسياستها المبدئية ، أكدت رومانيا دائما بأنه يجب أن تشترك منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني على قدم المساواة في عملية تسوية المشكلة الفلسطينية ، والموقف العام في الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

وفي الرسالة الموجهة ، بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني /نوفمبر من العام الحالي ، الى رئيس الجمعية العامة والى الأمين العام للأمم المتحدة بمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع شعب فلسطين ، أعرب الرئيس نيكولاى شاوسيسكو عن اقتناعه بأن :

" هناك مجالا في الشرق الأوسط لدولة فلسطينية مستقلة ولدولة اسرائيل . ويجب عليهما في التحليل النهائي ان تقيما علاقات سلمية وعلاقات حسن الجوار ، وان التسوية الشاملة للمشكلة الفلسطينية على أساس الاعتراف واحترام الحقوق القومية المشروعة للشعب الفلسطيني ، مع توفير الظروف التي تمكنه من تحقيق تطلعاته الطبيعية في العيش في سلم وهدوء في دولته المستقلة ، تتمشى مع مصالح جميع شعوب المنطقة ومصالح السلم والأمن في العالم بأسره " .

ان وفد رومانيا يعتقد أنه تمشيا مع التطلعات والمصالح الحيوية لشعوب المنطقة ، فقد أصبح ضروريا أكثر من أى وقت مضى ، في ظل الظروف الدولية الحالية ، أن يسود العقل والحكمة السياسية وأن تواجه الحقائق ، وأن يبدأ بحوار حقيقي ومستمر بين جميع أطراف النزاع حتى يمكن التوصل الى حل شامل للنزاع . ورومانيا التي شجبت بحزم الأعمال العدوانية الاسرائيلية ضد لبنان والأحداث التي جرت في بيروت ، تعتقد ،في هذا الصدد ،أنه من الضرورى أولا سحب القوات الاسرائيلية من الأراضي اللبنانية ، وتأمين استقلال ووحدة لبنان ، والهدوء والسلم للشعب اللبناني .

وانطلاقا من المطلب الاجماعي بحل جميع المنازعات القائمة بالوسائل السلمية وعن طريق المفاوضات ، وبمنع ظهور منازعات ومواجهات عسكرية جديدة ، تؤمن رومانيا بأننا ينبغي أن نكثف النشاط السياسي والدبلوماسي ، بما في ذلك العمل في داخل الأمم المتحدة بهدف تنظيم مؤتمر دولي في اطار الأمم المتحدة وتحت أشرافها ، بمشاركة جميع الدول والأطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وكذلك الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، والدول الأخرى التي يمكنها أن تقدم اسهاما ايجابيا في تسوية النزاع في الشرق الأوسط .

ان اتخاذ خطوات صوب التسوية السياسية لجميع مواقف التوتر والنزاع يتمشى تماما مع أهداف ومبادئ الميثاق ، ومع متطلبات شعوب المنطقة والعالم بأسره .

Digitized by UNOG Library

ويود وفد رومانيا أن يعرب عن اقتناعه الجازم بأن الأمم المتحدة ينبغي أن تلعب دور أكثر ايجابية في الجهود لحسم النزاع العربي الاسرائيلي ، ولحل مواقف التوتر والنزاع الأخرى في الحياة الدولية بالوسائل السلمية .

وسوف تسهم رومانيا حكومة وشعبا في التسوية العادلة والدائمة لمشاكل الشرق الأوسط ، وتحقيق سلام شامل وعادل ودائم في المنطقة ، والوفاء بالحقوق القومية المشروعية لشعب فلسطين الصديق لصالح السلم والتعاون والأمن في هذه المنطقة وفي جميع أنحاء العالم .

السيد باليتا (البانيا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : في هذا العام نوقشت مسألة فلسطين عدة مرات في الدورة الاستثنائية الطارئة السابعة . والآن تتناولها الدورة العادية السابعة والثلاثون . وهذا يؤكد خطورة المشكلة واستمرار التعقيدات التي تحول دون تسويتها .

وينبغي أن يقال أولا وقبل كل شيء ان مأساة الشعب الفلسطيني قد اتخذت هذا العام بعدا جديدا . ان هذا الشعب الذى تعرض للجور عدة عقود من قبل المعتدين الصهاينة ، يقع ضحية مرة أخرى لحرب الابادة الوحشية التي فرضتها اسرائيل على لبنان ، ولمذابح شبيهة بالتي قام بها الهتلريون في الأراضي المحتلة وفي معسكرات الاعتقال الرهيبة خلال الحرب العالمية الثانية .

وأثناء عمليات الحرب الاجرامية التي قام بها الاسرائيليون الصهاينة في لبنان ، وبعد الوقف الرسمي للأعمال العدوانية ، فان الشعب الفلسطيني ، شأنه شأن الشعب اللبناني ، قد دفع من دمه الكثير ، وفقد الألوف والألوف من الرجال والنساء ، وشهد هلاك الشيوخ والأطفال الابرياء في القصف الوحشي العشوائي من الطائرات والدبابات والمدافع من آلة الحرب الاسرائيلية الرهيبة ، وكأنما كان هذا غير كاف بالنسبة للقتلة الاسرائيليين وتعطشهم للدم العربي والفلسطيني ، فقد قاموا بالتنكيل بالسكان الفلسطينيين في مخيمات اللاجئين شبه المحطمة في صبرا وشاتيلا اللذين أصبحا بعد وقف الأعمال العدوانية ودخول الجيش الصهيوني الى بيروت الغربية ، مسرحا لمذبحة رهيبة سببت السخط والاستياء لدى جميع ذوى الشعور والعقل من البشر .

Digitized by UNOG Library

ومرة أخرى ، يقوم الصهاينة الاسرائيليون وعملاؤهم في لبنان بمنطقهم المقلوب وقسوتهم الاجرامية ، ولا دخال السرور على طبيعتهم الساخرة ، بالاعتداء على الفلسطينيين العزل ،وبارتكاب مذبحة لن ننساها على الاطلاق ، ولن نغفر لهم القيام بها . ان هذا التصرف الذى وقع مؤخرا في المأساة الطويلة للشعب الفلسطيني هو بالقطع معروف لنا جميعا ، وليست هناك من حاجة لأن نصف هنا كل مشاعر الاستياء والتنديد التي أثارها وسوف يثيرها دائما . غير انه في نفس الوقت من المستحيل علينا ، شأننا شأن كل ممثلي البلدان الديمقراطية ،ان نظل صامتين ازاء هذه الحقائق التي سوف تظل أبلغ ادانة للمعتدين الصهاينة ولأسيادهم الامبرياليين الامريكيين ، الذين ساعدوهم على ارتكاب هذه الجرائم ضد الشعب الفلسطيني ،والذين يتحملون مسؤولية مباشرة وثقيلة عن المجزرة التي تعرض لها سكان صبرا وشاتيلا ، والتي خططتها أولا الخيانة الامريكية ، ثم نفذها الصهاينة وجزاروهم المأجورون .

ان الأحداث التي وقعت هذا العام في لبنان ، والمعاناة التي لا يمكن وصفها للشعب اللبناني ، والشعب الفلسطيني الذى لاذ بذلك البلد بعد ان طرده المعتدون الصهاينة أنفسهم من بلاده بقوة السلاح تدلل على أن الصهاينة الاسرائيليين بدلا من أن يغيروا من مسلكهم بحيث يصبحون أكثر تعقلا ، أضحوا أكثر صلفا وتحديا ، وعقدوا العزم على ارتكاب أكثر جرائمهم شناعة لتحقيق أهدافهم التوسعية ، ولاقامة اسرائيل الكبرى التي لا تزال حلم اليقظة للصهيونية والامبريالية في الشرق الأوسط .

ان الرأى العام العالمي وشعوب العالم بأسره ، ولا سيما الرأى العام العربي والشعوب العربية ، لن تتمكن على الاطلاق من التخلص من هذه الذكريات الحزينة ، وأعمال الابادة البغيضه التي ارتكبت ضد الفلسطينيين مؤخرا في لبنان ، ولن تتمكن على الاطلاق من أن تقبل كأمر واقع الموقف الظالم الذى لا يحتمل ، والذى وصل اليه الشعب الفلسطيني أثناء السنوات الطوال للعدوان الصهيوني الامبريالي ، الذى لم يتوقف في الشرق الأوسط . ولا يمكن لأى منا أن ينسى ان المعتدين الصهاينة بسلوكهم البغيض تجاه العرب ، ولا سيما الفلسطينيين ، كانوا دائما يلقون العون من أسيادهم الامبرياليين ، وعلى رأسهم الامبرياليون الامريكيون ، وتشجعهم مجموعة من

Digitized by UNOG Library

الظروف الصعبة والخطيرة القائمة في الشرق الأوسط ، نتيجة للصراع والمساومة بين الدولتين العظميين الرئيسيتين . ويتحتم القول أيضا بأن الصهاينة الاسرائيليين قد استفادوا لدرجة كبيرة من الضرر الذى لحق بالقضية العربية والفلسطينية نتيجة الموقف السلبي والتصرفات الضارة من قبل مختلف القوى الرجعية العربية طوال المواجهة العربية الصهيونية .

تدلل الأحداث الأخيرة على ازدياد ضراوة العدوان الاسرائيلي ، ووجود اخطار جديدة يتعرض لها الشعب الفلسطيني ، وكل الشعوب العربية الأخرى . والآن أكثر من أى وقت مضى ، يحاول الصهاينة أن يشلوا وان يسحقوا بالحديد والنار كل المقاومة من جانب الفلسطينيين والعرب ، وهم يحاولون أيضا كسر ارادة تلك الشعوب في تجميع قواها في المستقبل للنضال من أجل انتزاع حقوقها .

يتصرف الصهاينة الاسرائيليون بالتعاون الوثيق وبالتنسيق الكامل مع الامبريالية الامريكية . وهم يستفيدون من التصرفات المعادية للعرب التي تقوم بها قوى رجعية معينة ، ويعتقدون - وهذا وهم من وجهة نظرنا - ان الوقت قد حان لهم لان يجنوا ثمار عدوانهم ولان يضعوا القضية الفلسطينية . ومن الواضح ، مما يقدمون عليه من تصرفات ، وما يصرحون به ، انهم يحاولون حمل الدول العربية والمجتمع الدولي بأسره على التخلي عن كل المطالب بالجلاء عن الأراضي العربية المحتلة ، وبتسوية القضية الفلسطينية عن طريق استعادة كل الحقوق القومية للشعب الفلسطيني ، بحيث يصيبهم اليأس من وجود أى أمل لتحقيق ذلك .

ومما لا شك فيه ان العدوان المتزايد والشهوة المتنامية لاغتصاب أراضي الغير ، والوحشية التي يحاول بها الصهاينة تحقيق أهدافهم التوسعية ، ومنع تسوية مشكلتي فلسطين والشرق الأوسط ، هي كلها أمور خطيرة للغاية على السلم والأمن في الشرق الأوسط وفي كل بقاع العالم .

ان هذا المسار الخطير للأحداث ، والموقف العصيب للغاية الذى تواجهه المقاومة الفلسطينية يرتبطان بتدهور الموقف الدولي بصورة عامة . ويعتبر هذا نتيجة مباشرة لتزايد الصراع في الشرق الأوسط بين الدولتين العظميين الرئيسيين الامبرياليتين ، الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، ومؤامراتهما ومخططاتهما الرامية الى تحقيق المزايا ، بالعبث بمصائر وحقوق الشعب الفلسطيني ، خصوصا بالنظر الى الصعاب الكبيرة التي تواجهها المقاومة الفلسطينية في الظروف الصعبة للغاية التي وجدت فيها منذ أن شن العدوان الصهيوني ضدها ، ومنذ الاحتلال الصهيوني للبنان وعاصمته .

Digitized by UNOG Library

لقد حولت الدولتان العظميان الرئيسيتان الشرق الأوسط منذ فترة طويلة الى مسرح لصراعهما الضارى ، تصولان وتجولان فيه . وكأن على الفلسطينيين أن يدفعوا الثمن غاليا لذلك . وبصورة خاصة كان عليهم أن يعانوا من تفتيت الوحدة العربية التي حدثت نتيجة للسياسات العدوانية المعادية للعرب من قبل الامبريالية والامبريالية الاشتراكية ، والمناوئة لتنسيق جهود الدول العربية ضد العدوان الصهيوني . ولا أود الا أن أذكر الجمعية كيف ان سلسلة من الاحداث المنطوية على خطر على القضية الفلسطينية والمضرة بها الى حد كبير للغاية وقعت على التوالي في منطقة الشرق الأوسط أثناء السنوات الأخيرة بسبب التدخل المباشر والتآمر بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي .

وعندما كان الشعب الفلسطيني يناضل ببسالة ضد المعتدين الصهاينة الاسرائيليين ،وعندما كان يحتاج الى كل التضامن من جانب بلدان الشرق الأوسط ، نجحت الامبريالية الامريكية في مؤامرة كامب ديفيد . وفي أعقاب ذلك مباشرة ارتكب الامبرياليون الاشتراكيون السوفيات عدوانهم ضد افغانستان ، وقاموا باحتلالها ، وبالتالي خلقوا مصدرا جديدا للحرب ، وتسببوا في احداث توترات جديدة ، ومشكلات عسيرة جديرة للشعوب الاسلامية والعربية . وعقب ذلك مباشرة أثارت الدولتان العظميان الرئيسيتان النزاع المسلح بين العراق وايران وارتكبتا أنشطة تخريبية أخرى للقضاء على الثورة الايرانية التي كان انتصارها بمثابة تشجيع عظيم ، وتأييد للنضال التحررى للشعب الفلسطيني ، وتعزيز لوضع العالم العربي في مواجهة الاطماع الاسرائيلية .

وأعقبت ذلك مؤامرات ومخططات امبريالية ، وامبريالية اشتراكية أخرى ، بغية بذر بذور الخلاف والفرقة بين البلدان العربية . وختاما ، وبعد ان تم تدبير كل شيء بعناية مع الامبريالية الامريكية ، أقدمت اسرائيل على أعمال الضم مرة تلو الأخرى ، مما أضر بالشعب الفلسطيني والشعب السورى ، وشنت هجومها ضد العراق ، وشنت عدوانها المخزى ضد لبنان بغية القضاء على المقاومة الفلسطينية ، ووأد القضية الفلسطينية ، وفتح الطريق الى مزيد من عمليات الاحتلال والضم للأراضي .

وعندما نزفت الدماء الفلسطينية في شوارع مدن وقرى لبنان ، وكان الصهاينة يرتكبون عمليات القتل والحرق والتدمير ، كما حلا لهم ، رأى العالم بالمرارة ان تلك الحكومات التي كان يمكنها أن

Digitized by UNOG Library

تتصرف للضرب على أيدى القتله ، لم ترفع أصبعا للدفاع عن الضحايا ولا نهاء حرب الابادة ضد الشعب الفلسطيني . وتجدر الاشارة الى انه لو كانت الشعوب والدول العربية قد اتحدت ، لكان من الصعب على الصهاينة الاسرائيليين الخوض في تلك المغامرة ، وشن ذلك العدوان الذى يتسم بالقرصنة ضد لبنان . ان للبلدان والشعوب العربية مشكلاتها الخاصة بها ، ولكن تأييد نضال الشعب الفلسطيني هو مشكلتها الرئيسية التي تشترك فيها ، ولها أهمية خاصة في نضالها ضد الصهاينة الاسرائيليين . وبالتالي فان الصهاينة والدولتين العظميين الرئيسيتين الامبرياليتين قد بذلوا كل ما يمكنهم لاضعاف تأييد الشعوب العربية لنضال الشعب الفلسطيني ، وللنيل من تضامنهما معه ؛ وبلوغا لهذه الغاية فقد كانوا يطبقون دائما التكتيك المعروف ، وهو فرّق تسد .

وبلوغا لهذه الغاية أيضا يعمل كل اعداء الشعوب العربية بلا كلل منذ مأساة لبنان ومذابح الفلسطينيين في بيروت . ان الصهاينة الاسرائيليين والامبرياليين الامريكيين الذين لم يتحركوا قيد أنمله عن مواقفهم المعادية للفلسطينيين والذين يقفون دائما وفي كل الظروف وراء اسرائيل ، سياسيا واقتصاديا وعسكريا ، شرعوا في سلسلة جديدة ، من أعمال التخويف والخيانة بغية تعزيز مكاسب المعتدى ، وحمل ضحية العدوان على الركوع - أى جعل الفلسطينيين يتخلون عن نضالهم وعن حقوقهم القومية - . ان مبعوثي واشنطن وهم صقور الامبريالية الامريكية يجولون مرة أخرى في الشرق الأوسط ، كما فعلوا أثناء العدوان ، وقبل مذبحة بيروت مباشرة ، بغية التوصل - كما يزعمون - الى حلول للمشكلات في المنطقة ، بطرح خطط مزعومة تستند كلها الى اتفاقي كامب ديفيد اللذين يعتبران مناهضين للفلسطينيين على طول الخط .

Digitized by UNOG Library

ان الامبرياليين الاشتراكيين السوفيات مسؤولون ايضا عن معاناة الشعب الفلسطيني ، لانهم بسياساتهم المعادية للعرب قد شجعوا اسرائيل دوما على القيام بأعمال العدوان وهم اذ يبذلون جهودهم لاحباط السياسة الامريكية في الشرق الاوسط فليس لانهم مدفوعون بالرغبة في مساعدة الفلسطينيين والعرب . انهم يصفون انفسهم بانهم اصدقاء الشعوب العربية ومؤيدو حركة المقاومة الفلسطينية لا لشيء الا ملاءمة ذلك على افضل وجه لديماغوجيتهم وجهودهم للتغلغل في الشرق الاوسط ومخططاتهم الرامية الى الهيمنة في المنطقة . ولكنهم في الحقيقة لم يتأخروا عن طعن الشعب الفلسطيني والشعوب العربية في ظهرها في جميع الاوقات الحساسة والصعبة في تاريخ نضالها ضد العدوان الامبريالي والصهيوني ، متى ما وجدوا انفسهم في وضع حرج او احتاجوا الى الدخول في اتفاقات او مساومات مع الولايات المتحدة الامريكية . وقد أماط الموقف الذى اتخذوه تجاه القضية الفلسطينية اثناء العدوان الصهيوني الاخير في لبنان اللثام بصورة واضحة عن الامبريالية الاشتراكية السوفياتية ،ودلل على انها لم تكن مهتمة الا في ان يكون لها نصيب في جميع المساومات في الشرق الاوسط .

ان المخاطر التي تحقيق بالشعب الفلسطيني اليوم شديدة وجمّة . غير ان هذا الشعب البطل المقدام يعرف كيف يتصدى لاى عدو ويتغلب على اشد الصعوبات . ونحن على ثقة من انه حتى في الظروف الحالية البالغة الصعوبة ، لن يتقهقر في كفاحه او يضعف في عزمه على الصمود والقتال والانتصار . ان الصهاينة الاسرائيليين والامبرياليين الامريكيين والرجعيين العرب لعلى خطأ كبير اذ يعتقدون ان بامكانهم ان يفتّوا في عضد مقاومة الشعب الفلسطيني .

ونحن على اقتناع راسخ ان الشعب الفلسطيني في مثابرته في كفاحه العادل بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ،ممثله الاصيل الوحيد ،سيحقق الظفر بلا شك ضد اعدائه . ان القانون والعدل في جانبه . وكفاحه وقضيته العادلة يحظيان بتاييد كل الشعوب . وقد قال الرفيق انور خوجه زعيم الشعب الالباني في كلمته امام الناخبين يوم ١٠ تشرين الثاني / نوفمبر من هذا العام ما يلي :

" ان شعبنا وقف دائما الى جانب الشعوب العربية الشقيقة في قضيتها العادلة والى جانب الشعب الفلسطيني البطل . وسيحظى الكفاح العادل للعرب

Digitized by UNOG Library

وللفلسطينيين ، في المستقبل ايضا ، بالتأييد الكامل والمطلق من جانب الشعب الالباني " .

السيد مراني زنتار (المغرب) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : تميزت سنة ١٩٨٢ بسلسلة من الاحداث الكبرى ، كان بعضها حاسما فيما يتعلق بالمشكلة الفلسطينية في المنطقة ذاتها وفي اطار السياسة الدبلوماسية الدولية على السواء .

لقد اتخذ تطور كفاح الشعب الفلسطيني في الحقيقة اشكالا عديدة وأصبح من القوة بحيث ان المجتمع الدولي ، بما في ذلك عدد من البلدان التي تتاثر عادة بالدعاية الصهيونية قد ادرك انه لابد من القيام بعمل على وجه السرعة لوقف مد العواقب الوبيلة المترتبة على عمى اسرائيل . ان اليقظة الدولية ادت الى موقف بناء وواقعي بحيث اصبح هناك الان سعي الى ايجاد الحل العادل والمنصف الذى يقوم على المبادئ المعترف بها دوليا وعلى ضمان الحقوق الاساسية لجميع شعوب المنطقة .

وفيما يتعلق بالقادة الاسرائيليين ، فقد اختاروا مرة اخرى ان ينتهجوا سبيل الاستهتار بارتكاب المزيد من اعمال العدوان والغزو ، والمزيد من اعمال الضم ، والمزيد من الدمار والمذابح .

ويصبح القمع في الاراضي العربية المحتلة يوما بعد يوم اكثر قسوة ، وهو يوجه ضد الشباب والجامعات والممثلين المنتخبين ، وضد الممتلكات الخاصة والعامة للفلسطينيين .

ورغم موجة القمع الاسرائيلي ، فان الشعب الفلسطيني الذى قضي عليه ان يعيش تحت الظروف غير العادلة للجوء الدائم ، والطرد من ديارة او الذبح في مخيمات اللاجئين ، ينجح مع ذلك ، بمقاومته الصلبة وبطولته المتسمة بانكار الذات ، في تأكيد وجوده كشعب يمتلك حقوقا غير قابلة للتصرف وله هويته وحقه في تراب وطنه .

هذه هي وقائع الحالة الراهنة التي تضطلع الامم المتحدة على اساسها بالمسؤولية عن النهوض بالحلول العادلة والدائمة وضمان تنفيذها ، الامر الذى يعود بالفائدة على جميع شعوب المنطقة ، خصوصا الشعب الفلسطيني الضحية .

ان القادة الاسرائيليين يواصلون الاعتقاد ان العنف الذى يستخدمونه بانتظام ضد الشعب الفلسطيني ، والتحدى المستمر للمجتمع الدولي ، سيمكنانهم من تجنب الامر المحتوم ، اى قبول الواقع الفلسطيني على التراب الفلسطيني .

Digitized by UNOG Library

ان سياسة العدوان ضد البلدان العربية المجاورة والاحتلال غير الشرعي لاجزاء كبيرة من اراضيها الوطنية المهددة بالضم قد تسبب في توسيع الهوة بين اسرائيل، الدولة المعتدية والتوسعية، وبين جيرانها، وفي تبرير التطرف في المواقف بشأن المشكلة الاساسية، مشكلة فلسطين.

علاوة على ذلك، اثار اعلان اسرائيل الانفرادي اعتبار مدينة القدس الشريف عاصمة أبدية موحدة لها السخط المشروع لمئات الملايين من المسلمين والمسيحيين، الذين جرحوا في صميم معتقداتهم لان القدس هي مدينة الله المباركة التي تجلت فيها اكثر الاسرار روعة لدينهم ولان القدس الشريف هي مقر الاماكن المقدسة التي تشكل جزءا لايتجزأ من صميم تراثهم الديني.

ان سياسة انشاء المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة تنبع من روح القهر والاستيلاء والتي تبرأ منها المجتمع الدولي الذي شجب الاستعمار كنظام يحكم العلاقات بين الشعوب. ان انشاء هذه الجزر من المستوطنات المسلحة استفزاز اجرامي ستتجلى نتائجه بالتاكيد عندما يقوم المحتل باعادة الاراضي الى اصحابها الشرعيين، وهو امر سيضطر دون شك الى القيام به.

ويمثل ضم مرتفعات الجولان السورية، وهي جزء لايتجزأ من الاراضي السورية المعترف بها دوليا، مظهرا آخر من المظاهر التي تتجلى فيها نزعة اسرائيل الى فرض سياسة الامر الواقع دون ان تاخذ في اعتبارها الحقوق الاساسية للدول والشعوب وهي الحقوق التي يضمنها ميثاق الامم المتحدة.

ان غزو لبنان قد اتاح كشف مدى وعمق خطأ حكم القادة الاسرائيليين في تقديرهم للوقائع الحقيقية للمشكلة الفلسطينية ولطرق ايجاد حل دائم لها.

ليس عن طريق المزيد من التدمير فوق التدمير، وزيادة اعمال العدوان على الحقوق الاساسية للافراد والدول وليس بارتكاب المذابح البشعة ضد المدنيين من الجنسين ومن جميع الاعمار، كما وقع في صبرا وشاتيلا، يمكن لاسرائيل ان تنجح في ازالة الواقع

Digitized by UNOG Library

الفلسطيني والحقوق الفلسطينية والكيان الفلسطيني ، فهذه تبقى قوية حية لملايين المواطنين الفلسطينيين رغم جميع اعمال التمييز والنفي .

واذا كانت العملية المأساوية التي نفذتها اسرائيل في لبنان قد حققت غرضا ،فهو انها كشفت امام العالم كله الطابع العدواني الدموى لقادة اسرائيل الحاليين ،وواقع امنهم يصمون آذانهم عن اى حوار سلمي يجرى في اطار يحترم الحقوق الاساسية للشعوب وفقا لمقاصد ومبادىء ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي .

ان عملية لبنان قد اوضحت ايضا القدرة العالية على الصمود لدى الشعب الفلسطيني ، ونضج منظمة التحرير الفلسطينية وسلوكها الذى يتسم بالمسؤولية وتمثيلها للشعب الفلسطيني ان هذه المنظمة شريك اساسي لايمكن تجاهله في اية محاولة لايجاد حل عادل ودائم لمشكلة الشرق الاوسط .

Digitized by UNOG Library

ولدى انعقاد مؤتمر القمة الثاني عشر لجامعة الدول العربية في فاس مؤخرا ، اتخذ قرارا تاريخيا يرمي الى احلال سلم عادل ودائم لصالح كل دول الشرق الأوسط بضمان من مجلس الأمن . ان المكانة التي أولتها تلك الخطة ، سواء للقضية الفلسطينية ، أو لدور منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، كانت من الأهمية بحيث وضح تماما أن أى محاولة دولية جادة لايجاد حل ينبغي بالضرورة أن تأخذ في الاعتبار هذه الناحية الأساسية للمشكلة .

ويسرنا أن نلاحظ اليوم أن عزلة القادة الاسرائيليين الغارقين في أخطائهم ، لم تبلغ هذا الحد من قبل على الاطلاق ، حتى في اسرائيل ذاتها حيث تتزايد الأصوات التي تتحلى بالشجاعة والحكمة ووضوح الفكر لتذكرنا بأن شعب اسرائيل الذى عانى بصورة بالغة من التمييز والظلم طوال تاريخة ، قادر على الاعراب بصورة سليمة عن استيائه ازاء جرائم أكثر بشاعة ترتكب بصفاقة باسمة .

ان السلم العادل والدائم للجميع يستتبع ضمان حياة تقوم على الحرية ، واحترام القيم ، والقناعات ، والحقوق ، والكرامة للجميع . وبالتالي يجب على اسرائيل أن تنسحب دون شروط مسبقة من جميع الأراضي العربية المحتلة ، وقطاع غزة ، والضفة الغربية ، ومرتفعات الجولان السورية ، ومدينة القدس العربية ، وكامل الأراضي اللبنانية . وينبغي أن يستعيد لبنان الشقيق بصورة خاصة كامل سيادته وسلامته الاقليمية ، وأن يتمتع بتأييدنا الكامل لبيدأ في الاضطلاع بعملية التعمير في ظل وحدته الوطنية المستعادة .

وتمثل الخطة التاريخية التي اعتمدها مؤتمر القمة العربي في فاس ، أساسا واقعيا جدا لحل مشكلة الشرق الأوسط لصالح جميع دول المنطقة ، بضمان دولي فعال من جانب مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة .

والشعب الفلسطيني الذى تم الاعتراف بحقه في وطن ، وفي العودة الى ذلك الوطن ، وفقا لقرارى الجمعية العامة ١٨١ (د - ٢) و ١٩٤ (د - ٣) ، يتمتع أيضا بحقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير وفي انشاء دولة ذات سيادة على ترابه الوطني وفقا لقرارات الأمم المتحدة الأخرى الكثيرة .

Digitized by UNOG Library

وبالنسبة للأمة العربية ، ولكامل المجتمع الدولي تقريبا ، فان دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة ، تقوم على أرض فلسطين ، يجب أن تكون جزءا من مجتمع الدول المستقلة في المنطقة . ولا يمكن تحقيق سلم معقول وواقعي وعادل ودائم الا على هذه الأسس .

السيد سوبرامانيان (ماليزيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يدور في ذهني في المقام الأول لدى توجهي من جديد الى هذه الجمعية الموقرة ، الآمال الضخمة والثقة التي تعلقها الشعوب في العالم أجمع على هذه المنظمة . أربعون عاما قد انقضت الآن على انشاء الأمم المتحدة . وفي الحقيقة ، تمثلت أهم اسهاماتها في التعزيز المطرد لنظام القانون الدولي ، وذلك من خلال اعتماد مختلف المعاهدات ، والاتفاقيات ، والاعلانات ، والقرارات من جانب هيئات الأمم المتحدة . ان المنظمة في محاولتها لصيانة السلم والاستقرار ، قد أرست معايير وقواعد السلوك الأساسية التي تنظم العلاقات بين الدول ، والتي من شأنها ، اذا حظيت بقبول عالمي ، أن تجعل العالم دون شك مكانا أفضل وأكثر أمنا للعيش . وهذه النقطة بالذات تتصل بصورة مباشرة بالنزاع في الشرق الأوسط حيث نشهد أعمال القتل والجرح والسجن العشوائية التي يرتكبها الاسرائيليون في لبنان والأراضي المحتلة ضد الآلاف من الفلسطينيين الابرياء ، بما في ذلك النساء ، والأطفال .

وقد أدانت ماليزيا حكومة وشعبا هذه الجرائم النكراء بصورة متكررة . وقد أدنا بصورة قاطعة كذلك غزو اسرائيل للبنان ، وأعربنا عن عميق أسفنا للحرمان والتشريد الذي عانى منه الفلسطينيون واللبنانيون على السواء نتيجة للعدوان الاسرائيلي الصارخ . واستجابة للنداء الملح الذي وجهه الأمين العام للأمم المتحدة ، فقد قدمت حكومة بلادي مساهمة متواضعة قدرها ١٠٠٠٠٠ رينجيت ماليزي لتلك الضحايا التعيسة . وقد ساهم شعب ماليزيا أيضا في الصندوق الخاص الذي نظمته حكومة ماليزيا بمبلغ مليوني رينجيت ماليزي في استجابة عفوية منه للمأساة الأخيرة التي ارتكبها الاسرائيليون بحق الفلسطينيين .

ويتجلى العدوان الاسرائيلي بطرق مختلفة عديدة . ان اسرائيل ، متذرعة باعتبارات أمنية قامت بضم مرتفعات الجولان السورية وغيرت الطابع الديمغرافي للأراضي المحتلة ، بغية طمس

Digitized by UNOG Library

هويتها العربية . وقد عزلت عمد البيرة ، ونابلس ، ورام الله ، المنتخبين ديمقراطيا ، واستعاضت عنهم بمسؤولين اسرائيليين ، مدنيين وعسكريين ، وهذا التصرف يستهدف بصورة واضحة وضع هذه الأراضي في نهاية المطاف تحت السيادة الاسرائيلية . وقد دنست اسرائيل قدسية المسجد الأقصى وقبة الصخرة ، وهما من أقدس الأماكن الاسلامية. ولكن ما كان أكثر وقاحة وأكثر وحشية فهو تعاون اسرائيل في المذبحة الأخيرة التي ذهب ضحيتها الآلاف من الفلسطينيين الأبرياء ، من الرجال والنساء والأطفال ، داخل مخيمات اللاجئين في شاتيلا وصبرا . وفي ضوء هذه الأعمال العدوانية الصارخة ، سيصبح تحقيق السلم في الشرق الأوسط أكثر صعوبة ، وسيظل العنف يطبع التطورات في المنطقة .

وكل هذه الأمور تبين بوضوح أن اسرائيل لا تريد السلم مع جيرانها العرب . ان هذه السياسة المتصلبة خطيرة حقا ، اذ أنها ستؤدي الى دفع المنطقة بكاملها الى هاوية المجابهة ، مهددة بذلك السلم والأمن لا في الشرق الأوسط فحسب بل في جميع أرجاء العالم .

لقد رفض المجتمع الدولي أجراء اسرائيل القاضي بضم مدينة القدس الشريف واعتبارها العاصمة الأبدية الموحدة لاسرائيل ، وبتغيير طابع ومركز المدينة المقدسة . وبالمثل ، فقد أدين ضم مرتفعات الجولان السورية ، باعتباره يتعارض مع مبدأ الأمم المتحدة بشأن عدم جواز اكتساب الأراضي عن طريق الحرب .

وعلاوة على عدم شرعية الاجراءات التي تتخذها السلطات الاسرائيلية في الأراضي المحتلة ، فانها ذات طابع استفزازي وشرير وقد أنشأت قوات الاحتلال الاسرائيلية مستوطنات يهودية جديدة ، وهذا دليل على سياسة اسرائيل التوسعية . ولم يعط المستوطنون اليهود أراض أخذت بالقوة من أصحابها العرب الحقيقيين فحسب ، بل منحوا كميات هائلة من السلاح لحماية هذه الأراضي من أصحابها الشرعيين . وانشاء المستوطنات اليهودية الجديدة ظاهرة مستمرة . وحتى هذه اللحظة مازلنا نسمع أنباء مزعجة عن انشاء مستوطنات جديدة ، لا سيما في الضفة الغربية وقطاع غزة . ان ندائات الأمم المتحدة ومقرراتها المتكررة بشأن اسرائيل في هذا الصدد قد تم تجاهلها ، وبيد و انها قد زادت من ثقة اسرائيل في ارتكابها لمزيد من الجرائم الشنيعة .

Digitized by UNOG Library

انها لمأساة حقا ، أن تشل الأمم المتحدة ، نظرا لأعمال العدوان الصارخة التي ترتكبها اسرائيل ، وتصبح غير قادرة على التوصل الى حل سريع وعادل ومنصف للمشكلة الفلسطينية . فالقيود التي وضعناها ، أو وضعها بعضنا ، تعوق من قدرة هذه المنظمة على العمل . وفي مجلس الأمن الموكل اليه بالمسؤولية الأساسية لصيانة السلم والحفاظ عليه ، تمت ممارسة حق النقض ، في مناسبات عدة ، ضد مقترحات بناءة كان من شأنها أن تلطف الدوافع الجنونية لاسرائيل . وفي الحقيقة ، ان بعض أعضاء مجلس الأمن بتمسكهم بهذا الموقف ، انما يقبلون ارتكاب مثل هذه الجرائم الرهيبة ويحرضون على ارتكابها . ولذلك ، لا يمكن اعفاؤهم من المسؤولية ومن الالتزام بارغام اسرائيل على أن توقف أعمال العنف والقمع التي ترتكبها وتكف عنها .

أود أن أؤكد من جديد ان ماليزيا قد دأبت على النظر الى القضية الفلسطينية على أنها جوهر القضية الشاملة للشرق الأوسط . لذلك ، لا يمكن تحقيق السلم الا عندما توجه جميع أطراف النزاع اهتمامها الى هذه المسألة . وفي الحقيقة ، قد أرسي اطار التسوية السياسية الشاملة بالفعل في القرارات العديدة التي أعتمدتها الأمم المتحدة . ومن هذه القرارات جميعا يتضح بجلاء ان مفتاح الحل يمكن أن يوجد حالما تقوم اسرائيل بانسحاب كامل تام وغير مشروط من جميع الأراضي العربية المحتلة ، بما فيها القدس ، وتقبل بالحق غير القابل للتصرف للفلسطينيين في العودة الى وطنهم ، وتعترف بحقهم في تقرير المصير والسيادة الوطنية . لذا ، يتمثل الشرط الأساسي المسبق لتحقيق حل سلمي في الاعتراف بقضية فلسطين .

لقد أعادت الأمم المتحدة في العديد من المناسبات تأكيد الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني . كما دعت أيضا الى تنفيذ التوصيات الشاملة التي قدمتها اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف . ومما يبعث على الأسف ، انه ما من مقرر من هذه المقررات قد نفذ . وعند هذا المنعطف يود وفد بلادي أن يعرب عن تقديره للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، على جهودها التي لا تكل واسهامها القيم في السعي لايجاد تسوية سلمية عادلة للمشكلة الفلسطينية وفقا للقرارات والتوصيات التي اعتمدتها هذه الهيئة .

Digitized by UNOG Library

لقد انقضى خمسة وثلاثون عاما منذ أن وعد الشعب الفلسطيني بوطن ، ومع ذلك ، فانه لا يزال مشردا ولا يزال اليهود الذين جاء العديد منهم من الخارج يحتلون أرضه ، واليوم ، وبعد أن نهب من الفلسطينيين وطنهم ، يجرى اخضاعهم لحرب استنزاف ترمى الى أن تجعلهم مجموعة مهددة بالانقراض . لكن النكسات التى عانى منها الفلسطينيون لن تؤدى الا الى ترسيخ رغبتهم والتزامهم باستعادة حقوقهم واسترداد وطنهم . ويبيّن التاريخ انه ما من أمة يمكن أن تكون موضع احتلال الى ما لا نهاية ، وما من شعب يمكن اخضاعه لأمد طويل . ووفد بلادى على قناعة بأن الفلسطينيين سوف يحرزون النصر فى نهاية المطاف ، فى كفاحهم من أجل استعادة حريتهم وحقوقهم. ولهذا السبب ، تؤيد ماليزيا حكومة وشعبا ، الفلسطينيين تأييدا قاطعا .

السيد ترويانوفسكى (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) ان مناقشة قضية فلسطين فى هذه الدورة للجمعية العامة تتسم بطابع خاص . وكما أوضح وزير خارجية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية السيد اندريه غروميكو ، فى بيانه أثناء المناقشة العامة :

" . . . ان هذه الدورة للجمعية العامة تعقد فى وقت لم يهدأ فيه الغبار بعد فى الشوارع التى دمرت فى مدينة بيروت القديمة وبينما دماء عشرات الآلاف من ضحايا العدوان لم تجف بعد " . (A/37/PV.13 ، ص ٣٧)

ان صدى الأحداث المأساوية التى وقعت فى الشرق الأدنى قد تركت أثرا على الحالة الدولية بأسرها ، بما فى ذلك أنشطة منظمتنا .

وبالنسبة للأغلبية الساحقة من أعضاء المجتمع الدولى ، فقد آن الأوان منذ أمد بعيد لأن تتجلى الحقيقة التى لا شك فيها ، وهى أن السبب الأساسى للتوتر المزمن فى الشرق الأوسط ، كان ولا يزال هو الطابع غير الثابت للمشاكل الأساسية لتسوية الشرق الأوسط ، وأولا وقبل كل شىء جوهر هذه التسوية ، أى مشكلة فلسطين .

Digitized by UNOG Library

ان الحالة الخطيرة السائدة في تلك المنطقة ليست سوى نتيجة مباشرة لاستمرار احتلال اسرائيل غير المشروع للأراضي العربية التي استولت عليها في ١٩٦٧ ، ورفضها المتعنت أن تعترف بالحقوق غير القابلة للتصرف لشعب فلسطين العربي .

ان الشعب الفلسطيني ، الذى يجد نفسه على نصل سيف التوسع الاسرائيلي ، قد أصبح ضحية للصوصية والنهب الامبرياليين السافرين . وعلى مدى ١٥ سنة ، وهي أطول فترة للاحتلال العسكرى في هذا القرن ، لا تزال اسرائيل تزيد من احكام الحصار حول الأراضي العربية والفلسطينية التي اغتصبتها . ويجاهر قادة اسرائيل بحقيقة ان ضم القدس الشرقية ومرتفعات الجولان السورية ، سيعقبه ضم الضفة الغربية لنهر الأردن وقطاع غزة .

ان كل شيء جاهز ، بصورة أساسية ، لذلك ، فالشبكة الكثيفة من المستوطنات الاسرائيلية التي يناهز عددها ١٤٠ مستوطنة الآن ، تنتشر على الأراضي الفلسطينية . وعن طريق وسائل المصادرة التعسفية للأملاك والتجريد منها وقع ما يقرب من ٦٠ في المائة من أراضي الضفة الغربية وغزة في أيدى السلطات الاسرائيلية.ووفقا للشهادة التي أدلى بها نائب عمدة القدس السابق ، أصبحت المدن والقرى العربية حيا من أحياء " الغيتو " ، مغروسا بين المستوطنات الاسرائيلية . وقد صدر في الآونة الأخيرة بتل أبيب اعلان بشأن الخطط الخاصة بالزيادة المفاجئة في عدد المستوطنين الاسرائيليين في الضفة الغربية وغزة ، اذ أعلن انهم سيزدادون من ٢٥٠٠٠ الى ١٠٠٠٠٠ نسمة بحلول عام ١٩٨٦ ، والى ١٫٥ مليون نسمة بحلول عام ٢٠٠٠ .

ان السلطات الاسرائيلية ، جنبا الى جنب مع التغيير في البنية الديموغرافية و " التكامل الاقتصادى " للأراضي المحتلة ، تصعّد من أعمال العنف والارهاب التي ترتكبها ضد هؤلاء السكان ، وتقوم بقتل الشعب الأعزل ، وبأعمال القمع والاعتقالات الجماعية . وقد أصبح التهديد والنفي من حقائق الحياة اليومية في الأراضي المحتلة ؛ وتنظيم كل نواحي الحياة وأنشطة السكان العرب بمراسيم تصدر عن الادارة العسكرية . ويسعى المحتلون سعيا محموما ، بعد أن تخلصوا من السلطات الفلسطينية المحلية الى أن ينصبوا بدلا منها عملاء خائنين مأجورين .

ان الغرض من هذه السياسة واضح جلي ألا وهو : اذلال الشعب الفلسطيني ، وارغامه على أن يقبل الاحتلال الاسرائيلي ، وأن يفرض عليه حكم ذاتي هزيل مشير للشفقة على نمط كامب ديفيد .

Digitized by UNOG Library

ان الورم الخبيث الذى يبتلع الشرق الأوسط هو ذلك العدوان الاسرائيلي الذى اتخذ هذا العام شكلا دمويا لم يسبق له مثيل في الغزو الوحشي للبنان . لقد اقترفت اسرائيل عملا عدوانيا واسع النطاق ضد لبنان ، حيث وضعت أوساط الزعامة الاسرائيلية نصب أعينها هدف ابادة الفلسطينيين ولا سيما هؤلاء الذين يخوضون كفاحا منظما من أجل حقوقهم الوطنية الشرعية . ولم يسبق لاسرائيل أن تصرفت بهذه الصفاقة ، بحيث ضربت عرض الحائط بمعايير القانون الدولي المعترف بها بل والقرارات الجماعية للأمم المتحدة نفسها . ان الدبابات الاسرائيلية قد وطأت علم الأمم المتحدة .

ان هؤلاء المعتدين لم يدوسوا علم الأمم المتحدة فحسب ، بل اعتقلوا أيضا ١٦٦ من موظفي المنظمة ؛ وعلاوة على ذلك فان الأغلبية الساحقة من هؤلاء ما زالوا رهن الاحتجاز . ومما يلفت النظر هنا أن أولئك الذين يودون التحدث عن حوادث الاعتقال المنفردة لأفراد في عدد من البلدان الاشتراكية ، يظهرون ، بما فيهم البعض في الأمم المتحدة ، عدم اكتراثهم بالاعتقالات الجماعية لموظفي الأمم المتحدة في لبنان . ومن الواضح ، ان هؤلاء الاشخاص لا يهتمون بحقوق الانسان وسلامة موظفي الأمم المتحدة الا عندما يكون ذلك مواتيا للدعاية الغربية .

ان الآلة العسكرية الاسرائيلية قد استخدمت أشد أنواع الأسلحة فتكا وتدميرا ضد المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين ، بما في ذلك الأسلحة المحرمة بموجب الاتفاقيات الدولية مثل القنابل الشظوية ، والعنقودية ، والقنابل الفوسفورية . وقد قتل أو شوه عشرات الألوف وشرد مئات الألوف وحرموا من المأوى ، كما أن القرى والمدن قد تحولت الى أنقاض . ودمرت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين . هذه هي نتائج العدوان الدموى الذى اقترفته اسرائيل ضد لبنان .

ان قمة جرائم الجهاز العسكرى الاسرائيلي في التراب اللبناني كانت المجزرة الجماعية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في بيروت بعد استيلاء الجيش الاسرائيلي عليها . وان حمام الدم هذا لا يختلف عن الأعمال الشريرة للنازيين الهتلريين في بابي يار ، وليدتش ، وادرودور . ان ما قامت به اسرائيل في لبنان كان ابادة للفلسطينيين وكان هذا هو ما اقترفه الهتلريون ضد اليهود وغيرهم أثناء الحرب العالمية الثانية .

Digitized by UNOG Library

ولكن المسؤولية عن هذه الجرائم لا بد أن تقع لا على أوساط الزعامة في اسرائيل فحسب بل أيضا على طائق الذين وضعوا الأسلحة في أيدي المعتدي والذين يلهمون أعماله في الحقيقة . وقد تجلى جوهر سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط تماما أثناء الحرب في لبنان . وهدف تلك السياسة هو ضمان الهيمنة الامريكية على تلك المنطقة ، ووضع تلك المنطقة تحت السيطرة الأمريكية وتأكيد الوجود العسكري والسياسي الأمريكي فيها . هذا هو جوهر "التعاون الاستراتيجي" بين واشنطن وتل ابيب ، وهو تقسيم فريد للعمل بين الشريكين . فان اسرائيل تقترف أعمال العدوان ثم تظهر واشنطن بمظهر صانع السلام ، الذي يقوم تحت راية القوات المتعددة الجنسية بانشاء منطلق جديد للتدخل المباشر في الشؤون الداخلية للدول في المنطقة وفي المناطق المجاورة . وهذا هو السبب في أن الحكومة الامريكية لم تحرك ساكنا لوضع حد للعدوان الاسرائيلي على لبنان ، وفي أنها لم تحاول حتى حمل المحتلين على مغادرة التراب اللبناني .

وهي لم تكتف بعدم خفض عونها العسكري والاقتصادي لاسرائيل بل بذلت كل ما بوسعها لعرقلة اعتماد قرارات مجلس الأمن التي كان من شأنها أن تنص على فرض العقوبات الدنيا على اسرائيل . وعلاوة على ذلك فان الولايات المتحدة منعت تنفيذ تلك القرارات التي اعتمدها مجلس الأمن بالاجماع بشأن لبنان ، أي القرارات التي كان الممثل الامريكي قد صوت تأييدا لها . ويشمل هذا بالدرجة الأولى القرار الأساسي للمجلس ، القرار ٥٠٩ بتاريخ ٦ حزيران/يونيه ١٩٨٢ الذي دعا اسرائيل بصورة لا لبس فيها الى أن تقوم فورا وبصورة غير مشروطة - وأشدد على ذلك - فورا وبصورة غير مشروطة بسحب كل قواتها المسلحة الى حدود لبنان الدولية المعترف بها . واليوم يصوت وفد الولايات المتحدة تأييدا لهذا القرار وغدا سينتهج سياسة متعارضة معه .

وقد ذكر الأمين العام في تقريره عن أعمال المنظمة هذا العام ، وكان محقا في ذلك :

"والواقع انه ينبغي للقرارات ، وخاصة ما يعتمده المجلس منها بالاجماع ، أن تكون نقطة انطلاق للحكومات لكي تبدي تأييدها وتصميمها ، كما ينبغي لهذه القرارات أن تكون قوة دافعة لسياسات الحكومات خارج الأمم المتحدة . هذا في الواقع هو جوهر

Digitized by UNOG Library

الالتزامات التعاهدية التي يفرضها الميثاق على الدول الأعضاء . وبعبارة أخرى ، فان أفضل قرار في العالم يكاد ألا يكون له أى تأثير عملي ما لم تتابعه حكومات الدول الأعضاء بتقديم الدعم اللائم واتخاذ الاجراءات الملائمة . " (A/37/1 ، ص ٦)

ولسوء الحظ ، ان أيا من العنصريين لم يتضح في موقف الحكومة الامريكية أثناء أزمة لبنان .

ومن الواضح للجميع اليوم ان السبيل الذى أدى بالمحتلين الاسرائيليين الى مشارف بيروت بدأ في كامب ديفيد . ان الصفقات المنفردة التي كان أساسها الاتفاق بين أمريكا واسرائيل ضد الشعوب العربية قد استهدفت زرع الفرقة في الصفوف العربية ، واضعاف مقاومتها امام التوسع الاسرائيلي وتقويض كفاحها من أجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلي .

واليوم في واشنطن يتظاهر القادة بمحاولة ايجاد حل للمشكلة الفلسطينية بمساعدة ما عرف بخطة ريغان ولكن المقترحات التي قدمتها الولايات المتحدة تتسم بالعيوب في جوهرها لانها تنكر الامر الاساسي وهو حق الفلسطينيين في تقرير المصير وحقهم في انشاء دولتهم المستقلة ، وليس لدى هذه المقترحات ما تقوله عن الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني الا وهو منظمة التحرير الفلسطينية التي اعترف بها بهذه الصفة هنا في الامم المتحدة . اذن فان المبادرة الامريكية ليست سوى السياسة البالية القائمة على عقد الصفقات المنفردة على حساب الحقوق الحيوية للفلسطينيين وغيرهم من الشعوب العربية وقد غلفت الان بغلاف جديد . ان هذا السبيل مقضي عليه بالفشل .

ان تفاني المقاتلين الفلسطينيين وشجاعتهم ــ هؤلاء المقاتلين الذين صدوا العدوان الاسرائيلي في لبنان بطريقة مجيدة ــ قد حظيا بالاعجاب والتعاطف في جميع ارجاء العالم . وسرة اخرى تاكدت الحقيقة القديمة : لا يمكن لامرئ أن يحطم ارادة شعب مقتنع بعدالة قضيته .

ان الهيبة الدولية لمنظمة التحرير الفلسطينية قد تعاظمت كما تعاظمت هيبة قيادتها . ان الشعب السوفياتي يعترف بشجاعة الفلسطينيين وتصميمهم ويؤيدهم في قضيتهم العادلة . وكما جاء في البرقية التي بعثت بها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي والهيئة الرئاسية لمجلس

Digitized by UNOG Library

السوفيات الأعلى في الاتحاد السوفياتي الى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينيـــة السيد ياسر عرفات ، والتي بعثت مؤخرا بمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطينـــي ، "ان الاتحاد السوفياتي سيواصل بمثابرة الكفاح لضمان تحقيق السلم الدائم والعادل في الشرق الأوسط ، ولتمكين الشعب الفلسطيني بقيادة طليعته المقاتلة وممثله الشرعي الوحيد ـ منظمـــة التحرير الفلسطينية ـ من ممارسة حقه الثابت في تقرير المصير وفي انشاء دولته المستقلة " .

Digitized by UNOG Library

ان المأساة التي حلت بلبنان ، والمعاناة والتشريد الجديدين اللذين فرضا على الشعب الفلسطيني ، تثير مرة أخرى المسألة الخطيرة حول الحاجة الملحة الى حل فوري للمشكلة الفلسطينية. ليس عن طريق الصفقات والمناورات التي تتم في الخفاء ، وانما في اطار تسوية شاملة لنزاع الشرق الأوسط . وهناك نداء عاجل بالشروع الفوري والمسؤول في تحقيق ذلك . واذا كان يتحتم علينا ان نتحدث بجدية عن التحرك صوب تسوية مثل هذه ، فانه يجب علينا اذن ان نرغم المعتدي على الانسحاب فورا من لبنان وسحب قواته من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧ ، على النحو المنصوص عليه في قرارات مجلس الامن ذات الصلة ، كما انه يجب عليه أن يعترف بالحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف للشعب العربي في فلسطين ، بما فيها حقه في تقرير المصير وفي انشاء دولته الخاصة به . وفي واقع الامر ، هل الغى احد مقرر الجمعية العامة ، المؤرخ ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧ بشأن انشاء دولتين مستقلتين في فلسطين ، دولة يهودية ودولة عربية ؟ بل على العكس ، فبدءا من عام ١٩٧٤ ، اعتمدت الجمعية العامة عددا هاما من القرارات مؤيدة الحقوق المشروعة للفلسطينيين ، ومعبرة عن تاييدها لمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة ، باعتبارها ممثل الشعب الفلسطيني ، في جميع الجهود الدولية الرامية الى تسوية مشكلة فلسطين . واذا كانت هذه المقررات لم تنفذ بعد ، واذا كانت مطالب الفلسطينيين العادلة لم يتم الوفاء بها ، فان سبب ذلك يكمن في سياسة اسرائيل العدوانية التوسعية وفي التشجيع العلني الذي تقدمه لها واشنطن . وان الاتحاد السوفياتي من جانبه ، أيد دائما ، وسوف يستمر في تأييد القضية العادلة للشعب الفلسطيني في نضاله الباسل من أجل ممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف .

ان الاتحاد السوفياتي يعتقد أنه لا يمكن ايجاد حل حقيقي للمشكلة الفلسطينية الا في اطار تسوية شاملة لمشكلة الشرق الاوسط ، ينبغي ان تقوم على أساس مقررات الأمم المتحدة المعروفة جيدا بشأن عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة ، وضرورة التحقيق الكامل للحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف للشعب العربي في فلسطين ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير وانشاء دولته الخاصة به .

Digitized by UNOG Library

ان الاقتراحات السوفياتية المعروفة جيدا بشأن الشرق الأوسط ، المؤرخة ١٥ أيلول / سبتمبر ١٩٨٢ موجهة ، بصورة محددة ، الى التوصل الى هذه التسوية . ومن دواعي سرورنا ان نشير الى أن هذه المقترحات لا تخرج عن المبادئ الأساسية لحل المشكلة الفلسطينية والتسوية العامة لمشكلة الشرق الأوسط التي وافق عليها اجتماع القمة العربية في فاس ، وهي لا تخرج أيضا عن مواقف دول كثيرة أخرى .

ان الاتحاد السوفياتي يعيد تأكيد رغبته في العمل ، بطريقة عملية ، لتنفيذ هذه الاحكام . ونحن راغبون في التعاون مع كل من يرغب في التحدث معنا والاسهام في اقامة سلام دائم في الشرق الأوسط . فعن طريق الجهود الجماعية الأمينة فقط لجميع الأطراف المعنية - بما فيها بالطبع منظمة التحرير الفلسطينية - يمكننا أن نأمل في تحقيق حل حقيقي للمشكلة الفلسطينية وأن نضمن السلام الدائم والعادل لجميع الدول والشعوب في الشرق الأوسط .

وختاما ، يود الوفد السوفياتي أن يشير الى العمل الهام والقيم الذي قامت به اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف . ونحن مستعدون لمواصلة مساعدة اللجنة في تأييدها لكفاح الشعب الفلسطيني من أجل حقوقه .

السيد فونسيكا (سري لانكا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في البداية ، يود وفدي أن يشكر السفير ماسامباساري ، ممثل السنغال ، وأعضاء اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، على العمل القيم الذي انجزته لجنتهم وعلى التقرير الذي قدموه الى الجمعية العامة هذا العام . وينبغي أن تهنأ اللجنة على العمل الذي أنجزته ، وبصفة خاصة في اعلام المجتمع الدولي ، على أوسع نطاق ، بعدالة القضية الفلسطينية .

لقد تحدث الممثلون الواحد تلو الآخر كل سنة ، وقد أكدوا مرارا أن المشكلة المطروحة على المجتمع الدولي ، التي تتمثل في مشكلة الشرق الأوسط ، ترجع الى عدم استعادة الشعب الفلسطيني

Digitized by UNOG Library

لحقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف ، الحق في تقرير المصير والاستقلال والسيادة دون تدخل أجنبي ، وعودة جميع اللاجئين الى فلسطين ، وهي حقوق كثيرا ما يعلن عنها ولكن لم يتم شيء لتحقيقها . ان الاعتراف بتلك الحقوق يتطلب ، في المقام الأول ، استعادة الوطن السليب وانشاء دولة للشعب الفلسطيني . ولو كانت قرارات الجمعية العامة كافية في حد ذاتها لكانت هذه المشكلة المحيرة قد حلت منذ زمن طويل .

ان تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف المعروض علينا ، يقدم سردا للقرارات التي اعتمدتها الجمعية العامة ومجلس الأمن خلال العام الماضي ، كما انه يظهر أيضا الاحباطات التي أعقبت القرارات التي لم تنفذ .

ان التزام سرى لانكا بالقضية الفلسطينية قد أعاد ذكره رئيس جمهوريتها السيد جيه آر جيواردين ، الذى ذكر في رسالته هذا الأسبوع بمناسبة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني ما يلي :

"ان الحل العادل والدائم للقضية الفلسطينيه ينبغي أن يقوم على ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف ، بما فيها الحق في تقرير المصير واقامة دولة مستقلة في فلسطين . وان الشرط الأساسي لتحقيق ذلك هو انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة " (A/AC.183/PV.84 ، ص ٦١)

لقد كرر هذه الآراء المتعاطفة ، من وقت لآخر ، الوفود التي أدلت ببيانات في الجمعية حيثما وكلما نوقشت مشكلة الشرق الأوسط . وقد عبرت سرى لانكا ، من جانبها ، بطريقة عملية عن ايمانها بمبدأ عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة ، عندما قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل في آب/اغسطس ١٩٧٠ ، أى قبل اعتداءات ١٩٧٣ بثلاث سنوات . واعترافا بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني ، رحبنا بفتح مكتب لها في كولومبو في ١٩٧٦ . وفي نيسان/ابريل ١٩٨٢ أعطت حكومة سرى لانكا الى منظمة التحرير الفلسطينية الوضع الكامل للبعثة الدبلوماسية .

Digitized by UNOG Library

ولكن يبدو انه لا هذا التزايد في اعتراف المجتمع الدولي بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعـــب الفلسطيني ولا في اعترافه بالمنظمة التي تمثل هذا الشعب ، منظمة التحرير الفلسطينية قد قربانـا كثيرا من تحقيق تطلعات الفلسطينيين . فالمشكلة لا زالت قائمة دون حل ، ولا بد ان يكمن تفسيـر عدم توفر الحل في مكان اخر .

ان مشكلة الشرق الاوسط هي مشكلة ٤ ملايين من الفلسطينيين الذين فرض عليهم وضع اللاجئين الدائمين . ان ما يقرب من نصف هذا العدد اجبروا على ترك وطنهم خلال الأعمال العدائية المتتالية التي بدأت في عام ١٩٤٨ . أما الذين اختاروا البقاء فان سلطات الاحتلال الاسرائيليـة عمـــدت بصورة متزايدة الى جعل حياتهم حياة لا تطاق . ان السياسات التي تتبعها اسرائيل المخالفـــة لأحكام اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ هي سياسات تهدف الى اجراء تغيير جذري في البنيان السكاني للأراضي المحتلة والى ادامة وضع الفلسطينيين كلاجئين في الخارج ، والاقلال من شأن المتبقيـــن منهم بحيث يصبحوا مواطنين من الدرجة الثانية . واننا لا نعلن سرا عندما نقول ان اسرائيل تمارس ، حتى في الضفة الغربية وغزة اللتين انكمشت مساحتهما واللتين كانتا دون شك أرضا عربية سكانها مـــن الفلسطينيين ، تمارس سياسة اقامة وتوسيع المستوطنات منذ خمسة عشر عاما وحتى الآن بحيث أصبحـت هناك الآن ١٣٠ مستوطنة . وهذا الرقم يخفي المدى الحقيقي لعملية الاستيطان التي وصفت بدقـة أكبر بانها استعمار ، مع فارق أن المستعمر الاسرائيلي أكثر ضراوة من قرينه المستعمر التقليدي .

ان المحاولات التي تبذلها اسرائيل لاضفاء الطابع المؤسسي على ما أصبح سلطة على نطـاق واسع بكونه ضما متسللا ، وذلك باقامة "السلطة المدنية" من أجل "ادارة" شؤون أكثر من مليون شخص في الضفة الغربية وغزة ، هي محاولات لا يكاد يخمدها رفض المجتمع الدولي لها فكرة وتنفيذا . وفي هذه العملية هناك انتهاك صارخ لحقوق الانسان في تلك الاراضي المحتلة . ومرة أخرى خلافـا لاتفاقية جنيف الرابعة ، تم اللجوء الى اصدار "الأوامر العسكرية" لتكون بديلا عن القوانين والأنظمة الادارية القائمة في تلك الأراضي . ان تقرير اللجنة يشير الى هذه الاجراءات بشكل واسع النطـاق ، وسري لانكا بصفتها رئيسة للجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمـــس

Digitized by UNOG Library

حقوق الانسان لسكان الأراضي المحتلة على علم بمجموع هذه السياسات وبالطريقة التي تنفذ بها . ولا يسعنا الا أن نعبر عن اعجابنا بأن الفلسطينيين في الأراضي المحتلة كانوا هم أنفسهم أكثر الذين أظهروا صلابة في الدفاع عن حقوقهم فلقد صدوا ونجوا القمع الذي تعرضوا له رغم نفي زعمائهم . ان الجانب الأكبر من المجتمع الدولي قد أصبح يعترف ويسلم ، وان يكن بشيء من التردد في بعض الحالات ، بشجاعة هؤلاء الفلسطينيين .

وقد شاهدنا في هذا العام حلقة جديدة تبرهن على هذه البطولة ، بطولة الشعب الفلسطيني . وأعني حرب الاستنزاف وغزو لبنان واحتلال بيروت الغربية ، عندما كانت اسرائيل تعتقد انها على وشك الوصول الى " الحل النهائي " للمشكلة الفلسطينية من وجهة النظر الاسرائيلية . وفي مجرى عملية الغزو والهجوم العسكري الذي استخدمت فيه أسلحة متفوقة جدا ، طالب الجيش الاسرائيلي باجلاء الفلسطينيين المناضلين وحصل على ذلك . ثم اختتم هذه العملية بالوقوف موقف المتفرج ، ان لم يكن موقف المتواطئ ، أثناء قيام زمرة من داخل لبنان بمذبحة وحشية راح ضحيتها رجال عزّل ونساء وأطفال في مخيمي صبرا وشاتيلا . لقد تبين الآن تماما ان هذه العملية لم تؤد الى " الحل النهائي " ، ولكنها أصبحت نقمة على سياسات الحكومة الاسرائيلية . ان من وصفوا بأنهم ارهابيون قد رحلوا ، ولكن المشكلة ، مع بقائها دون حل ، اتخذت شكلا جديدا بالنسبة للحكومة الاسرائيلية نفسها . ونتائج هذه المرحلة ما زالت تتكشف . اننا حين نذكر هذه الملحمة نود أن نشيد بذوي الضمير والشرف في داخل اسرائيل نفسها الذين اسهموا في الدفاع عن القيم العليا لتراثهم اليهودي .

أما بالنسبة للشعب الفلسطيني فان هذه السنوات الخمس والثلاثين كانت بمثابة ليل طويل . لقد حاولت هذه المنظمة أن تعطيهم قدرا من الأمل بما ابدته من اهتمام مستمر بهم خلال مناقشاتها . ان المؤتمر الدولي الذي سوف ينعقد في شهر آب/اغسطس المقبل يمثل جهدا آخر يبرهن على هذا الاهتمام ، ويركز انتباه المجتمع الدولي على هذه القضية . ونود أن نهنئ اللجنة على العمل التحضيري الذي قامت به . ولكن كما نعلم جميعا لم تؤد القرارات العديدة التي اتخذت

Digitized by UNOG Library

بالاغلبيات العديدة في هذه الجمعية الى تقريبنا من استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه . وكان وفدنا من ضمن الوفود التي تألفت منها هذه الأغلبيات التي أكدت قناعتها بعدالة قضيته . ولكن هذه القرارات موجهة في الواقع أيضا لمن هم ليسوا جزءا من هذه الاغلبيات والذين يملكون القدرة على تحقيق العدل . وعليهم أن يعلموا أن دولة اسرائيل لا يمكنها البقاء في حدود آمنة وفي سلم دون قيام وطن للفلسطينيين ورد حقوقهم . واننا لا نطلب منهم سوى الاعتراف بهذه الحقوق وتنفيذها .

السيد وصي الدين (بنغلاديش) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أمام هذه الجمعية مرة أخرى قضية فلسطين . وتستند مناقشتها على أساس التقارير المقدمة اليها من الأمين العام ، واللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، واللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين . واضم صوتي الى من تكلموا قبلي في الاشادة بالسيد خافيير بيريز دى كويبار ، الأمين العام ، وبالسيد ماسامبا سارى رئيس هاتين اللجنتين وبأعضائهما ، للجهود الدؤوبة التي بذلوها في اصدار هذه التقارير المفصلة والمتوازنة والواضحة ، ولهم منا كل الشكر . لقد كانت مهمتهم مهمة صعبة ولكن بالرغم من مساعيهم وبغض النظر عما نقوله نحن هذه الجمعية أو نوصي به أو نقرره لن نقترب من ايجاد حل لقضية فلسطين ما لم نجد الوسائل الفعالة لمنع اسرائيل من مواصلة تنفيذ نواياها الشريرة وممارساتها الاجرامية .

Digitized by UNOG Library

لقد أعربت حكومة بنغلاديش ، معبرة عن المشاعر الصادقة لـ ٩٠ مليون من مواطنيها ، عن اهتمامها وقلقها عندما قامت اسرائيل بغزوها غير المبرر لدولة لبنان الشقيقة ، منتهكة بذلك انتهاكا صارخا ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي . ورغم ان العالم قد اعتاد ، كما يمكن أن يقول المرء ، على هذا السلوك غير المتحضر الذى تسلكه اسرائيل ، فان الهجمات البربرية على المدنيين العزل ، بما في ذلك النساء والأطفال والشيوخ ، مقترنة بالتدمير الجائر للمدن ، قد أذهلت كل انسان وصدمت مشاعره . اننا في بنغلاديش لم نعرب عن تعاطفنا مع أشقائنا اللبنانيين والفلسطينيين الذين راحوا ضحايا له فحسب ولكن أوفدت حكومة بنغلاديش على الفور بعثة طبية أيضا اسهاما منها في المقاومة الباسلة التي أبدوها .

لقد شهدنا بفزع تام ، كما شهدت بقية العالم ، عجز الأمم المتحدة عن وقف الغزو الاسرائيلي ، ومازلنا نشاهد منذئذ بقلق عميق عواقب هذا العدوان العسكرى الاسرائيلي الجائر . ولم نشك قط في أن اسرائيل لن تنجح في تصفية منظمة التحرير الفلسطينية ، وشعرنا بالفخر والاعجاب لظهور المناضلين من أجل الحرية أكثر قوة من قبل . لكننا نعلم أن هدف اسرائيل لم يكن تدمير منظمة التحرير الفلسطينية فحسب ، ولكن أيضا احتلال لبنان ، ذلك البلد التقدمي المحب للسلام ، وانها لن تغادره الا بعد أن تفرض ارادتها عليه . هذا هو ما يحدث بالضبط . وربما ناقشنا في السنة القادمة مسألة لبنان .

ان موقف بنغلاديش من قضية فلسطين والشرق الأوسط موقف محدد وثابت ؛ لقد ظللنا دوما على الرأى بأن الحالة في الشرق الأوسط وخاصة قضية فلسطين لا يمكن حسمها الا عن طريق الانسحاب الفورى وغير المشروط لاسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة ، بما في ذلك القدس ، واستعادة الأمة الفلسطينية لحقها غير القابل للتصرف في تقرير المصير وفي انشاء دولتها على أرض فلسطين . وبالاضافة الى ذلك ، لابد من قبول منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، ومن اشتراكها في المفاوضات الرامية الى تسوية الحالة في الشرق الأوسط . ولا يمكن لأى خطة أو حل يتجاهل هذه المتطلبات الأساسية أن يفضي الى السلم العادل والدائم .

Digitized by UNOG Library

هذا هو بالتالي الاختبار والتحدي الذي يواجه هذه الهيئة ومجلس الأمن . لقد اثبتت احداث هذا العام دون أدنى شك سياسة اسرائيل التوسعية ، ومطمحها الدؤوب الى تركيع جيرانها العرب ، وبغضها المطبق للشعب الفلسطيني . يتعين على المجتمع الدولي أن يعرض على اسرائيل ان تدرك انها لا تستطيع أن تنجو من العقاب أكثر من ذلك اذا ما استمرت في انتهاكاتها لميثاق الأمم المتحدة ، وانها لابد من أن تنفذ قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن . ونحن في بنغلاديش نعتبر انه يتعين علينا أن ندرس جميع المقترحات التي ترمي الى ايجاد تسوية للمشكلة الفلسطينية ، والتي قدمت في الأشهر الأخيرة ، باعتبارها أساسا عمليا للمفاوضات . وفي هذا السياق نؤيد تماما توصيات اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين ، ونوافق على ضرورة عقد دورة أخرى للجنة لمعالجة جميع القضايا المعلقة . لقد عبرت بنغلاديش حكومة وشعبا مرة تلو الأخرى عن تأييدها الكامل للقضية العادلة لأشقائنا العرب وخاصة لقضية الشعب الفلسطيني ، وستستمر في بذل كل جهد ممكن لضمان السلام العادل والدائم في الشرق الأوسط .

السيد نواز (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ما فتئت قضية فلسطين مدرجة في جدول أعمال الجمعية العامة بوصفها بندا منفصلا طوال تسع سنوات ، ولكن المسائل الأساسية التي تكمن وراء تلك القضية بقيت معروضة على هذه الجمعية فترة أطول بكثير . وفي الحقيقة يمكننا أن نقول ان تاريخ قضية فلسطين قد تشابك مع حياة الأمم المتحدة منذ البداية .

وفي عام ١٩٤٧ قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن تقسم فلسطين الى دولة فلسطينية ودولة يهودية وأكدت فيما بعد حق الفلسطينيين في العودة الى وطنهم . ومنذ ذلك الحين جددت الجمعية بصورة مستمرة هذه الدعوة ، مؤكدة حق الفلسطينيين في تقرير المصير وفي الاستقلال الوطني في وطنهم . وانه لتعليق محزن على فعالية هذه المنظمة وعلى الارادة السياسية لتلك الدول الأعضاء التي يناط بها ميثاق الأمم المتحدة مسؤولية خاصة ان يبقى الشعب الفلسطيني محروما من حقوقه الوطنية وحقوق الانسان غير القابلة للتصرف .

Digitized by UNOG Library

ان الفلسطينيين الذين قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلية بقمعهم داخل فلسطين وأرغموا على النفي، ما فتئوا يخوضون كفاحا لا هوادة فيه بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية لضمان حقوقهم غير القابلة للتصرف. وعلى مرور الزمن اكتسى الدعم المتزايد ابدا لقضيتهم العادلة ابعادا عالمية.

وينبغي أن يكون مبعث قلق واستياء عميقين لدى هذه الجمعية العامة ان تستمر اسرائيل في اغتصاب الحقوق العادلة والثابتة للشعب الفلسطيني بمنأى عن العقاب، متحدية الرأي العام الدولي المنعكس في القرارات ذات الصلة لهذه الهيئة.

انها لضربة محزنة موجهة الى هيبة الأمم المتحدة أن استمرار أعمال العنف والوحشية ضد الشعب الفلسطيني بلغ ذروته في عام ١٩٨٢ بالذبح الوحشي الذي نزل بالفلسطينيين الأبرياء العزل، من الرجال والنساء والأطفال، في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين. وقد مهد السبيل الى هاتين المذبحتين الغزو الاسرائيلي الغاشم للبنان والحصار القاسي الذي فرض على بيروت الذي أرغم المدافعين الفلسطينيين على مغادرة المدينة بموجب ترتيبات تم التوصل اليها على مستوى دولي.

ان الفظائع التي يقشعر لها البدن التي وقعت أثناء هذا الغزو لا نظيرها في التاريخ. وقد ضمت حكومة باكستان صوتها الى صوت المجتمع الدولي في ادانة الغزو الاسرائيلي للبنان والفظائع التي ارتكبت ضد الفلسطينيين.

ينبغي على أولئك الذين اقترفوا الجريمة في بيروت الغربية ان يدركوا ان سفك دماء الابرياء لن يفلت من العقاب. ان استشهاد الآلاف من الرجال والنساء والأطفال وتضحيات هذين المخيمين وغيرهما من مخيمات اللاجئين التي انصبت عليها حمم الغزو الاسرائيلي اقنعت العالم بصورة لم يسبق لها مثيل بعدالة القضية الفلسطينية.

Digitized by UNOG Library

وقد أصبح المجتمع الدولي أكثر ادراكا لضرورة ايجاد حل منصف للمشكلة الفلسطينية . لقد خرج شعب فلسطين من محنته بايمان متجدد بعدالة قضيته وبتصميم أكبر على مواصلة كفاحه من اجل تحقيق تطلعاته الوطنية .

وفي مواجهة غزو لبنان ، فان العالم العربي ، لا سيما منظمة التحرير الفلسطينية ، تصرف بطريقة اتسمت بضبط النفس وبالشعور بالمسؤولية مما أثار اعجاب العالم . وقد برزت فرصة جديدة للسلم في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في فاس في أيلول /سبتمبر الماضي . ان خطة فاس للسلم مبادرة عظيمة تثبت الرغبة الخالصة لدى البلدان العربية ولدى منظمة التحرير الفلسطينية في ايجاد حل لائق وشرف لفصل محزن من النزاع الذي هز أركان السلم في الشرق الأوسط لاكثر من جيل . وقد ردت ايضا بصورة بناءة على المبادرات المماثلة التي تقدم بها زعماء عالميون آخرون لحل نزاع الشرق الاوسط . ولكن مما يبعث على عميق الاسف أن اسرائيل المتشبعة برغبة التمسك بالاراضي العربية والفلسطينية المحتلة قد رفضت خطة فاس ، كما رفضت اقتراحات الرئيس ريغن .

ان خطة فاس للسلم وكذلك الاقتراحات المماثلة الاخرى لتحقيق السلم ، يجب النظر فيها في اطار توافق الآراء الدولي القائم فيما يتعلق بعناصر الحل العادل والدائم لقضية فلسطين . وهذه العناصر هي : الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، والاستقلال الوطني والسيادة ، ومشاركة منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى في جميع المداولات والمؤتمرات المعنية في الشرق الأوسط ، والجلاء الكامل والعاجل عن جميع الأراضي المحتلة بما فيها القدس ، وحق بلدان المنطقة في العيش في سلام . ان هذه الشروط الأساسية لتحقيق حل عادل لقضية فلسطين قد وردت بتفصيل في توصيات اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وأقرتها الجمعية العامة في دورتها الحادية والثلاثين .

وتقع مسؤولية جسيمة على عاتق الأمم المتحدة لا سيما مجلس الأمن لوضع حد لمأساة فلسطين . ومما يبعث على عميق أسفنا ، أن المجلس قد منع من اتخاذ الخطوات الضرورية للاضطلاع بهذه المسؤولية . واننا نأمل في هذه الدورة للجمعية العامة أن البلدان مثل الولايات المتحدة ، التي

Digitized by UNOG Library

تتمتع بنفوذ لدى اسرائيل والتي تضطلع بمسؤولية خاصة عن صيانة السلم والأمن ستنضم الى الدول الأعضاء الأخرى في دعوة اسرائيل الى احترام مقررات الأمم المتحدة والى الاستجابة الى مطالب السلم والعدالة والقانون وعكس اتجاه سياساتها القائمة على العدوان والاحتلال في الشرق الأوسط .

ان الأمم المتحدة في الوقت الذي توجه فيه اهتمامها الى جوهر المسألة وهو قضية فلسطين ، ينبغي عليها أن تضطلع بالتزام فوري لحماية حقوق الانسان الأساسية للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة وللاجئين الفلسطينيين في لبنان . ان الحالة في الأراضي المحتلة لا تزال تتردى . وقد حدثت زيادة تبعث على الجزع في القمع والعنف اللذين يستهدفان الفلسطينيين . ان سياسة اسرائيل المستمرة القائمة على ضم الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة وانشاء المستوطنات فيها ، ما تزال مبعث قلق عميق وعقبة تعرقل السلم في المنطقة .

وينبغي على الأمم المتحدة أن تكرس مواردها لتقديم المساعدة الى الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة وفي لبنان ، وعليها في الوقت ذاته ان تمارس اقصى قدر من الضغط لمنع اسرائيل من انتهاج سياسات القمع ضد الشعب الفلسطيني واغتصاب ارضه .

ان باكستان تفخر بسجل تاييدها الثابت لقضية الشعب الفلسطيني العادلة . وانتهز هذه الفرصة لنؤكد مرة أخرى عهدنا بالوقوف بحزم الى جانب اشقائنا الفلسطينيين في كفاحهم لاستعادة حقوقهم الانسانية والوطنية . ان قضيتهم عادلة ولا بد أن تنتصر في نهاية المطاف . اننا على قناعة بأن مؤتمر الأمم المتحدة الدولي المعني بقضية فلسطين الذي سيعقد في باريس في آب/اغسطس ١٩٨٣ ، سيساعد على تعبئة المزيد من التاييد الدولي لكفاح الشعب الفلسطيني لضمان حقوقه غير القابلة للتصرف في فلسطين .

تنظيم العمل

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يذكر الممثلون ان الجمعية العامة قد حددت موعدا نهائيا الزاميا هو أول كانون الأول /ديسمبر لتقديم كل مشاريع القرارات التي لها آثار مالية الى اللجنة الخامسة .

Digitized by UNOG Library

وقد تلقى الرئيس ثلاثة طلبات رسمية لتمديد هذا الموعد النهائي . فقد طلب رئيس اللجنة السادسة تمديدا حتى ٢ كانون الاول /ديسمبر فيما يتعلق بنظر البند ١١٦ من جدول الاعمال . كما ان رئيس اللجنة السياسية الخاصة قد طلب تمديدا حتى ٩ كانون الاول /ديسمبر فيما يتعلق بالنظر في البنود ٦١ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ من جدول الاعمال . وبالاضافة الى ذلك طلب رئيس اللجنة الثانية أيضا تمديدا فيما يتعلق بالنظر في البنود ١٢ و ٧١ و ٧٢ و ٧٤ من جدول الاعمال .

وفضلا عن ذلك ، أود ان استرعي انتباه الممثلين الى أن النظر في البند ٣٢ من جدول الاعمال " مسألة ناميبيا " الذى من المفروض أن نتناوله مباشرة في الجلسات العامة ، قد تأجل حتى ١٣ كانون الأول /ديسمبر ، وأنه سيلزم تمديد الموعد النهائي الالزامي حتى ذلك التاريخ اذا كانت مشاريع القرارات المقدمة في اطار هذا البند تستتبع آثارا مالية .

هل لي أن اعتبر ان هذه هي رغبة الجمعية في تمديد الموعد النهائي بالطريقة التي أشرت اليها ؟

تقرر ذلك .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/١٠

Digitized by UNOG Library